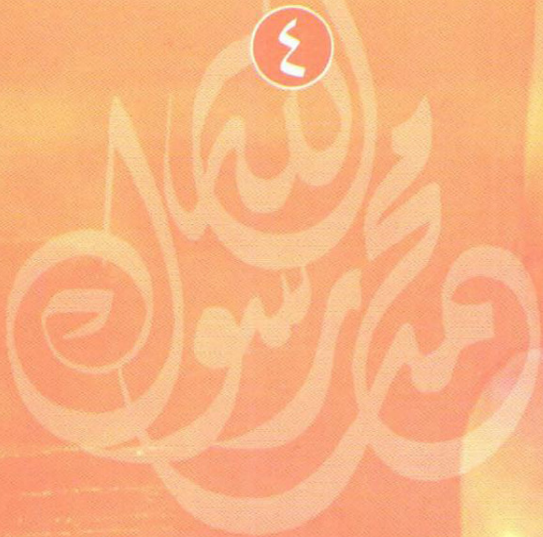


خلاصة نور البصائر

في سيرة الخلفاء الراشدين

الجزء الرابع

٤



مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا، وَبَشِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا، وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا. إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا، لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا .
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي حَارَبَ الْبَاطِلَ ، وَأَيَّدَ الْحَقَّ ،
وَطَمَسَ الرِّذَائِلَ ، وَأَحْيَا الْفَضَائِلَ ، وَتَمَّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ ، وَهَدَى النَّاسَ
إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ ، صِرَاطِ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ : مِنَ النَّبِيِّينَ ،
وَالصِّدِّيقِينَ ، وَالشُّهَدَاءِ ، وَالصَّالِحِينَ) : وَعَلَى إِلِهِ وَأَصْحَابِهِ ، الَّذِينَ اهْتَدَوْا
بِهَدْيِهِ ، وَاتَّبَعُوا مَآرِسَهُ لَهُمْ ، فَدَانَتْ لَهُمُ الْمُلُوكُ ، وَخَضَعَتْ لِهَيْبَتِهِمُ
الْأُمَمُ .

وَبَعْدُ ، فَهَاهُوَ الْجُزْءُ الرَّابِعُ مِنْ "خُلَاصَةِ نُورِ الْبَقِيَّةِ" فِي سِيرَةِ

الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، أَقَدِمُهُ لَطُلَّابِ الْمَعَاهِدِ وَالْمَدَارِسِ . فِي أُسْلُوبٍ قَرِيبٍ
 مِنْ مَدَارِكِهِمْ، لَا تَكْلُفَ فِيهِ وَلَا تَعْقِيدَ، لِيَعْرِفُوا كَيْفَ تَغْلِبَ أُيُّطَالُ الْإِسْلَامِ
 عَلَى الْمَصَائِبِ لِتَحْقِيقِ أَمَانِيهِمْ، وَيَعْرِفُوا النَّيْجَةَ الَّتِي تَعُودُ عَلَى الْأُمَّةِ مِنْ
 اتِّبَاعِ الدِّينِ وَالسَّيْرِ عَلَى نِظَامِهِ .

وَأَنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَتَّخِذُوا مِنْ مَاضِي الْمُسْلِمِينَ وَأُمَجَادِهِمْ، وَسِيرِ
 رِجَالِهِمْ مَا يَنْبَغُ فِي نُفُوسِهِمْ رُوحَ التَّشَبُّهِ بِهِمْ وَالنَّسْجِ عَلَى مَنَوالِهِمْ .

عُمَرُ عَبْدِ الْجَبَّارِ

الدَّرْسُ الْأَوَّلُ

- ١- اَلْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ هُمْ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.
- ٢- وَسُمُّوا بِالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ لِأَنَّهُمْ خَلَفُوا (١) النَّبِيَّ ﷺ فِي الْهَدَايَةِ وَالْإِرْشَادِ، وَتَنْفِيدِ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ.
- ٣- وَبَلَغَتْ مُلْكُهُ خِلَافَتِهِمْ ثَلَاثِينَ عَامًا افْتَتَحُوا خِلَالَهَا الشَّامَ وَالْعِرَاقَ وَفِلِسْطِينَ وَمِصْرَ وَالسُّودَانَ وَأَفْرِيقِيَّةَ.
- ٤- وَأَشْهُرُ قَوَادِمِهِمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ عَامِرُ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَعُمَرُ بْنُ الْعَاصِ، وَالْمُنْثَنِيُّ بْنُ حَارِثَةَ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ.

(١) فَالْخِيفَةُ يَقُودُهُ مَقَامَ رَسُولٍ نَبِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حِرَاسَةِ الدِّينِ وَسِيَاسَةِ الدُّنْيَا لِيَقِفَ كُلُّ إِنْسَانٍ عِنْدَ حَدِّهِ لِيَسَاوِيَ الْقَوَى وَالضَّعِيفُ وَالشَّرِيفُ وَالْوَضِيعُ أَمَامَ الْحَقِّ.

أَسْئَلُهُ

مَنْ هُمْ الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ؟ لِمَاذَا سُمُوا بِالرَّاشِدِينَ؟ كَمْ
مُدَّةَ خِلَافَتِهِمْ؟ مَنْ أَشْهُرُ قَوَادِمِهِمْ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي

خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- ١- نَسَبُهُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ بْنِ عَامِرٍ يَجْتَمِعُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَدِّهِ السَّادِسِ وَهُوَ مُرَّةٌ.
- ٢- وُلِدَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِسِتِّينَ وَأَشْهُرٍ.
- ٣- وَأَمَّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِسُهُولَتِهِ وَحُسْنِ مُعَاشَرَتِهِ وَأُطْفِ مَجَالِسَتِهِ، وَلَيْسَ جَانِبِهِ.
- ٤- وَاشْتَغَلَ بِالتَّجَارَةِ، فَكَسَبَ ثِقَةً قَوْمِهِ بِأَمَانَتِهِ وَأُضْحَى ذِمَالًا كَثِيرًا.
- ٥- وَكَانَ مُحِبًّا إِلَى قُرَيْشٍ: يُوَاسِي عَاجِزَهُمْ، وَيَكْسِبُ فَقِيرَهُمْ.

أَسْئَلُهُ

أَذْكُرُ نَسَبَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ! مَتَى وَلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ بِمِ
أَمَّارَ بَيْنَ قُرَيْشٍ ؟ بِمَاذَا كَانَ يَشْتَغِلُ ؟ كَيْفَ كَانَتْ مَكَانَتُهُ بَيْنَ قُرَيْشٍ ؟

الدَّرْسُ الثَّلَاثُ

سِيَرَةُ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ الْإِسْلَامِ

- ١- كَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُصَاحِبًا (١) لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ النَّبُوءَةِ.
- ٢- وَلَمَّا بُعِثَ ﷺ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ (٢).
- ٣- وَدَعَا أَصْدِقَاءَهُ فَأَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْهُمْ
عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَطَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.
- ٤- وَكَانَ يَشْتَرِي الْعَبِيدَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْتَقُهُمْ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى.
- ٥- وَلَمَّا هَاجَرَ الرَّسُولُ ﷺ رَافَقَهُ وَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ، وَصَارَ يُدَافِعُ عَنْهُ فِي
الْمَدِينَةِ، وَيُصَحِّبُهُ فِي غَزَوَاتِهِ، وَكَانَ يَحْمِلُ الرَّايَةَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ.
- ٦- وَحَجَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْمُسْلِمِينَ فِي السَّنَةِ الثَّاسِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ.

(١) وَقَدْ نَعَى الْقُرْآنُ عَلَى هَذِهِ الصُّحْبَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (أَذْكُرُ نَسَبَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ! مَتَى وَلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ بِمِ أَمَّارَ بَيْنَ قُرَيْشٍ ؟ بِمَاذَا كَانَ يَشْتَغِلُ ؟ كَيْفَ كَانَتْ مَكَانَتُهُ بَيْنَ قُرَيْشٍ ؟)

(٢) قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا دَعَا أَحَدًا إِلَى الْإِسْلَامِ إِلَّا كَانَتْ لَهُ كَنِيَّةٌ غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ.

٧- وَلَمَّا مَرَضَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَهُ بِالصَّلَاةِ بِالْمُسْلِمِينَ فَصَلَّى بِهِمْ؛ وَهِيَ إِشَارَةٌ لِاسْتِحْقَاقِهِ الْخِلَافَةَ.

أَسْئَلُهُ

مَا كَانَتْ عِلَاقَةُ أَبِي بَكْرٍ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ النُّبُوَّةِ؟ مَاذَا فَعَلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ بَعْثَةِ رَسُولِ اللَّهِ؟ هَلْ دَعَا أَحَدًا إِلَى الْإِسْلَامِ؟ مَاذَا فَعَلَ حِينَمَا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَتَى حَجَّ بِالْمُسْلِمِينَ؟ بِمَاذَا أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ مَرَضَهُ؟

الدَّرْسُ الرَّابِعُ

ثَبَاتَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١- لَمَّا تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِبًا خَارِجَ الْمَدِينَةِ.

٢- فَلَمَّا بَلَغَهُ الْخَبَرُ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَوَجَدَهُمْ فِي إِضْطِرَابٍ مِنَ الْخُزْنِ عَلَى فِرَاقِ الرَّسُولِ ﷺ،

٣- فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَخَطَبَ النَّاسَ خُطْبَةً حَثَّهُمْ فِيهَا عَلَى الصَّبْرِ حَاءَ فِيهَا :

٤- "مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ. وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ

اللَّهُ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ،،

٥- ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ تَعَالَى: (وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ،

أَقَارِنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ)

٦- وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَجْلَدَ النَّاسِ لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

وَأَقْوَاهُمْ وَأَشَدَّهُمْ بَأْسًا.

٧- فَخَفَّ عِنْدَئِذٍ جَزَعُ النَّاسِ ، وَاتَّخَذُوا أَبَا بَكْرٍ قُدُوةً فِي الصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ -

أَسْئَلُهُ

أَيُّنَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ حِينَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

مَاذَا فَعَلَ حِينَمَا بَلَغَهُ الْخَبِيرُ ؟ كَيْفَ كَانَ مُوقِفُهُ لِفِرَاقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟

الدَّرْسُ الْخَامِسُ

مُبَايَعَتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١- بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اجْتَمَعَ الْأَنْصَارُ فِي قُبَّةِ

تَعْرِفُ بِسَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، لِلْمُفَاوَضَةِ فِيمَنْ يَتَوَلَّى الْخِلَافَةَ.

٢- فَقَرَّرَ رَأْيُهُمْ عَلَيَّ مُبَايَعَةِ زَعِيمِهِمْ (سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ)

٣- وَلَمَّا عَلِمَ الْمُهَاجِرُونَ بِاجْتِمَاعِهِمْ، أَسْرَعُوا إِلَى السَّقِيفَةِ يَتَقَدَّمُهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ.

٤- فَقَالَ لَهُمُ الْأَنْصَارُ: مَنَا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، وَاشْتَدَّ الْجَدَلُ وَالْخِلَافُ.

٥- وَخَطَبَ أَبُو بَكْرٍ خُطْبَةً بَيَّنَ فِيهَا الْهَدَفَ الْأَسْمَى مِنْ جَعَلِ الْخِلَافَةَ لِقُرَيْشٍ، ثُمَّ قَالَ:

٦- نَحْنُ الْأَمْرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوَزَرَاءُ، وَلَا يَدِينُ الْعَرَبُ إِلَّا لِقُرَيْشٍ. وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ (يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ وَأَبَا عُبَيْدَةَ).

٧- فَتَهَضَّ عُمَرُ وَحَسَمَ النَّزَاعَ وَمَدَّ يَدَهُ لِأَبِي بَكْرٍ فَبَايَعَهُ وَتَبِعَهُ الْحَاضِرُونَ.

٨- وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَبَايَعَهُ النَّاسُ. وَخَطَبَ فِيهِمْ خُطْبَةً (١) حَثَّهُمْ فِيهَا عَلَى التَّمَسُّكِ بِالِدِينِ وَرَسَمِ السِّيَاسَةِ الَّتِي اعْتَزَمَ أَنْ يَسُوسَهُمْ بِهَا.

(١) مِنْهَا قَوْلُهُ: أَيُّهَا النَّاسُ! قَدْ وَثِّقْتُ عَلَيْكُمْ وَلَسْتُ بِخَيْرِكُمْ فَإِنْ أَحْسَنْتُمْ فَأَعِزُّونِي. وَإِنْ صَدَقْتُ فَقَوِّمُونِي. الصَّدَقُ أَمَانَةٌ وَالْكَذِبُ خِيَانَةٌ، وَالضَّعِيفُ فِيكُمْ قَوِيٌّ عِنْدِي حَتَّى أَخْذَلَهُ حَقُّهُ، وَالْقَوِيُّ ضَعِيفٌ عِنْدِي حَتَّى أَخْذِمَهُ الْحَقُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، لَا يَدْعُ أَحَدٌ مِنْكُمْ الْجِهَادَ فَإِنَّهُ لَا يَدْعُهُ قَوْمٌ إِلَّا ضَرَبَهُمُ اللَّهُ بِالذِّلِّ. أَطِيعُونِي مَا أَعْطَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَإِذَا غَضِبْتُ اللَّهُ فَلَا صَاعَةَ لِي عَلَيْكُمْ. قَوْمُوا إِلَى صَلَاتِكُمْ يَرْحَمُكُمُ اللَّهُ.

أَسْئَلُهُ

مَاذَا حَدَّثَ بَعْدَ وَفَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ قَرَّرَ أَيُّهُمْ؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُهَاجِرُونَ عِنْدَ مَا بَلَغَهُمْ ذَلِكَ؟ مَاذَا قَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ عِنْدَ ذَلِكَ؟

الدَّرْسُ السَّادِسُ

تَسْيِيرُ جَيْشِ أَسَامَةَ

- ١- كَانَ النَّبِيُّ ﷺ جَهَّزَ قَبْلَ وَفَاتِهِ جَيْشًا إِلَى الشَّامِ بِقِيَادَةِ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَأَمَرَهُ أَنْ يَسِيرَ إِلَى حَيْثُ مَقْتَلِ وَالِدِهِ ، وَقَدْ تُوَفِّيَ ﷺ قَبْلَ سَفَرِ الْجَيْشِ .
- ٢- فَأَشَارَ بَعْضُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِرَدِّ الْجَيْشِ وَأَرْسَالِهِ لِقِتَالِ الْمُرْتَدِّينَ .
- ٣- فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ،، وَاللَّهِ لَا أَحُلُّ لِيَوَاءِ عَقْدَةِ النَّبِيِّ ﷺ ،، .
- ٤- فَطَلَبُوا مِنْهُ عَزْلَ أَسَامَةَ لِصِغَرِ سِنِّهِ وَتَوَلَّيَةِ الْجَيْشِ مَنْ هُوَ أَسْنُّ مِنْهُ .
- ٥- فَغَضِبَ وَقَالَ : ،، لَا أُعْزِلُهُ وَقَدْ وَلَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
- ٦- ثُمَّ شَيَّعَ الْجَيْشَ بِنَفْسِهِ (١) وَأَوْصَاهُ بِوَصَايَا حَكِيمَةٍ (٢) ،

(١) وَكَانَ أَسَامَةُ رَاكِبًا وَالْخَلِيفَةُ مَا شَاءَ . فَقَالَ لَهُ أَسَامَةُ : لَتَرْكِبَنَّ أَوْ لَا تُزَلَّنَّ؟ فَقَالَ لَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَاللَّهِ مَا زِلْتُ وَلَا رَكِبْتُ ، وَمَا عَلَى أَنْ أُغَيِّرَ قَدَمِي سَاعَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

(٢) مِنْهَا قَوْلُهُ : لَا تَخُونُوا وَلَا تَعْدُوا وَلَا تَغْلُوا وَلَا تَمْتَلُوا وَلَا تَقْتُلُوا طِفْلًا وَلَا شَيْخًا كَبِيرًا ، وَلَا تَعْرِقُوا نَخْلًا وَلَا تُحْرِقُوا ، وَلَا تَقْطَعُوا شَجَرَةً مُشِيرَةً وَلَا تَنْدَحُوا شَاةً وَلَا بَقَرَةً وَلَا بَعِيرًا إِلَّا لِلْأَكْلِ

٧- فَسَارَ الْجَيْشُ وَأَغَارَ عَلَى أَهْدَافِهِ وَسَبَى وَغَنِمَ، وَرَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ظَافِرًا، فَأَدْخَلَ الرُّعْبَ فِي قُلُوبِ الْمُرْتَدِّينَ

أَسْئَلُهُ

مَاذَا فَعَلَ الرَّسُولُ قَبْلَ وَفَاتِهِ؟ بِمَاذَا أَشَارَ بَعْضُ الصَّحَابَةِ عَلَيْهِ أَبِي بَكْرٍ، وَلِمَاذَا؟ مَاذَا قَالَ لَهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ مَاذَا طَلَبُوا مِنْهُ مَرَّةً أُخْرَى، مَاذَا قَالَ لَهُمْ؟ مَاذَا كَانَتْ نَتِيجَةُ جَيْشِ أُسَامَةَ؟

الدَّرْسُ السَّابِعُ

قِتَالُ الْمُرْتَدِّينَ

- ١- ارْتَدَّ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ مُعْظَمُ الْقَبَائِلِ،
- ٢- وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَهْلُ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَالطَّائِفِ وَقَلِيلٌ غَيْرُهُمْ
- ٣- وَأَنْقَسَمَ الْمُرْتَدُّونَ إِلَى قِسْمَيْنِ: تَارِكِ لِلدِّينِ وَهُمْ أَتْبَاعُ مُسَيْلَمَةَ الْكُذَّابِ (١) بِالْيَمَامَةِ، وَطَلِيحَةَ الْأَسَدِيِّ وَأَتْبَاعَ الْأَسْوَدِ الْعَنْسِيِّ فِي الْيَمَمِ

(١) قَدِمَ مُسَيْلَمَةُ بْنُ ثَمَامَةَ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ وَفْدٍ بَنِي حَنِيفَةَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ يَقُولُ إِنَّ جَعْلَ بَنِي مُحَمَّدٍ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ نَبُعْتُهُ. فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدَيْهِ نَبْعَةٌ خَرِيدَةٌ، فَقَالَ لَهُ: لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا وَلَنْ أَتَعَدَّى أَمْرَ اللَّهِ بِكَ.

وَمُعْطَلٍ لِلزَّكَاةِ، وَهُمْ أَتْبَاعُ مَالِكِ بْنِ نُؤَيْرَةَ مِنْ تَمِيمٍ .

٤- فَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ أَحَدَ عَشَرَ لِيَوَاءِ لِقِتَالِ الْمُرْتَدِّينَ، وَكَتَبَ لَهُمْ كِتَابًا يَنْصَحُهُمْ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْإِسْلَامِ وَيُحَذِّرُهُمْ عَاقِبَةَ ارْتِدَادِهِمْ.

٥- وَلَمَّا أَصْرُوا ذَاهَمَتْهُمْ الْجُيُوشُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَانْتَهَى الْقِتَالُ بِانْتِصَارِ الْمُسْلِمِينَ مَعَ قَلْتِهِمْ.

٦- وَأَسْلَمَ طَلِيحَةُ (١) الْأَسَدِيُّ وَانْضَمَّ إِلَى جُيُوشِ الْمُسْلِمِينَ.

أَسْئَلَةُ

مَنِ ارْتَدَّ مِنَ الْعَرَبِ بَعْدَ وِفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟
إِلَى كَمِ قِسْمٍ انْقَسَمَ الْمُرْتَدُّونَ ؟ مَاذَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ مَعَهُمْ ؟ مَاذَا كَانَتْ
النَّتِيجَةُ ؟

فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بِلَادِهِ ادَّعَى نُبُوَّةَ كُتِبَ إِلَى الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ عَوْدَتِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ
ثُمَّ تَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ فَسَيَّرَ أَبُو بَكْرٍ جَيْشًا عَلَى رَأْسِهِ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ ثُمَّ اتَّبَعَهُ بِجَيْشٍ يَقُودُهُ
شُرْحِبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ.

(١) طَلِيحَةُ . كَاهِنٌ ادَّعَى النُّبُوَّةَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَبِعَهُ بَعْضُ بَنِي إِسْرَائِيلَ
، وَبَعْدَ وِفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الدرس الثامن

بَدْءُ غَزْوِ الْفُرْسِ:

١- كَانَتْ دَوْلَةُ الْفُرْسِ تَحْكُمُ فَارِسَ وَالْعِرَاقَ وَمَا يُجَاوِرُهُمَا مِنْ بِلَادِ الْعَرَبِ .

٢- فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْهَجْرَةِ، جَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ جَيْشًا تَحْتَ قِيَادَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَأَمْرَهُ بِفَتْحِ (الْأُبَلَّةِ (١)) مِنْ جُنُوبِ الْعِرَاقِ، وَجَهَّزَ جَيْشًا آخَرَ تَحْتَ قِيَادَةِ بِيضِ بْنِ غَنَمٍ (٢) وَأَمْرَهُ بِفَتْحِ (الْمُصَبِّخِ) مِنْ شِمَالِ الْعِرَاقِ .

٣- فَلَمَّا وَصَلَ خَالِدٌ حُدُودَ الْعِرَاقِ كَتَبَ إِلَى (هَرْمُزٍ) عَامِلِ الْفُرْسِ (بِالْأُبَلَّةِ) : ،، أَسْلِمَ تَسْلِمًا أَوْادِفِ الْجَزْيَةِ وَالْأَفْلَاتِلُومِ إِلَّا نَفْسَكَ فَقَدْ جِئْتُكَ بِقَوْمٍ يُحِبُّونَ الْمَوْتَ كَمَا تُحِبُّونَ الْحَيَاةَ)

٤- فَلَمَّا تَسَلَّمَ (هَرْمُزٌ) كِتَابَ خَالِدٍ سَبَقَهُ إِلَى الْمَاءِ . فَتَقَدَّمَ خَالِدٌ وَنَشَبَ الْقِتَالُ وَتَبَارَزَ الْخَصَمَانِ فَأَخْتَضَنَ خَالِدٌ هَرْمُزًا وَقَتْلَهُ وَكَسَرَ جُنْدَهُ .

استفحل أمر صبيحة، فسبى له أبو بكر جيشاً هزم أتباعه وأسلم. وله ذكر جميل في فتح العراق.

(١) ثغرين تغور الفرس على الخليج الفارسي.

(٢) ابن زهير بن أبي شاذان القهري.

أَسْئَلَةُ

مَاذَا كَانَتْ تَحْكُمُ دَوْلَةُ فَارِسَ ؟ فِي أَيِّ سَنَةٍ بَدَأَ غَزْوُهَا ؟ وَمَنْ قَادَ جَيْشَ فَتْحِهَا ؟ أَذْكَرُ خُلَاصَةً عَنْ قِتَالِ خَالِدٍ فِي جَنُوبِ الْعِرَاقِ ؟

الدَّرْسُ التَّاسِعُ

فَتْوحَاتُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ بِالْعِرَاقِ

١- لَمَّا عَلِمَ مَلِكُ الْفُرْسِ بِقِتَالِ (هُرْمُزَ) أَخَذَ يُجَهِّزُ جَيْشًا بَعْدَ جَيْشٍ لِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ وَخَالِدٌ يَهْزِمُهُمْ وَيَنْتَصِرُ عَلَيْهِمْ .

٢- وَمَكَثَ خَالِدٌ فِي الْعِرَاقِ سَنَةً وَشَهْرَيْنِ أَدْخَلَ فِي قُلُوبِ الْفُرْسِ الرُّعْبَ وَافْتَتَحَ كَثِيرًا مِنْ بِلَادِهِمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ وَمِنْهُمْ مَنْ رَضِيَ بِدَفْعِ الْجَزْيَةِ وَعَاشَ فِي بِلَادِهِ آمِنًا مُطْمَئِنًّا .

٣- وَأَهَمُّ الْمُدُنِ الَّتِي افْتَتَحَهَا (الْحِيرَةُ) عَاصِمَةُ عَرَبِ الْعِرَاقِ ، فَجَعَلَهَا مَقَرَّاهُ وَمَرْكَزَ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ .

٤- ثُمَّ سَارَ بِجَيْشِهِ إِلَى شِمَالِ الْعِرَاقِ فَسَاعَدَ عِيَاضَ بْنِ غَنَمٍ عَلَى الْفَتْحِ ، وَكَتَبَ (١) إِلَى عُمَّالِ الْفُرْسِ يُهْذِذُهُمْ وَيُنْذِرُهُمْ .

(١) مِنْ رِسَالَتِي خَالِدٍ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَلَّ نِظَامَكُمْ وَوَهَنَ كِبَدَكُمْ وَفَرَّقَ كَلِمَتَكُمْ . وَلَوْ لَمْ نَفْعَلْ

٥- وَلَمْ يَتَعَرَّضْ خَالِدٌ فِي جَمِيعِ وَقَائِعِهِ لِلْفَلَّاحِينَ بِسُوءٍ بَلْ كَانَ يُعَامِلُهُمْ بِالرَّافَةِ وَيَمْنَعُ عَنْهُمْ عَذْوَهُمْ .

أَسْئَلُهُ

مَاذَا فَعَلَ مَلِكُ الْفُرْسِ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ هُرْمُزٍ ؟ كَمْ ظَلَّ خَالِدٌ بِالْعِرَاقِ ؟
 مَا هِيَ أَهَمُّ الْمُدُنِ الَّتِي أُسْتُوَلِيَ عَلَيْهَا ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ فَتْحِ الْحِيرَةِ ؟ كَيْفَ
 كَانَ يُعَامِلُ الْفَلَّاحِينَ فِي وَقَائِعِهِ ؟

الدَّرْسُ الْعَاشِرُ

تَجْهِيْزُ الْجُيُوشِ لِفَتْحِ الشَّامِ

١- فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ جَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعَةَ جُيُوشٍ سَيَّرَهَا إِلَى الشَّامِ .

٢- فَلَمَّا عَلِمَ (هِرَقْلُ) مَلِكُ الرُّومِ بِمَسِيرِ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ (١) جَمَعَ

ذَلِكَ كَانَ شَرَّ الْكُفْرِ . فَأَدْخَلُوا فِي أَمْرِنَا نَدْعُكُمْ وَأَرْضَكُمْ وَنَجِزُ إِلَى غَيْرِكُمْ وَالْأَمْرُ كَانَ ذَلِكَ وَأَنْتُمْ كَارَهُوْنَ عَلَى أَيْدِي قَوْمٍ يُحِبُّوْنَ الْمَوْتَ كَمَا تُحِبُّوْنَ الْحَيَاةَ .

(١) لَمَّا عَلِمَ هِرَقْلُ بِمَسِيرِ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ قَالَ لِقَوْمِهِ : أَرَى أَنَّ تَصَالِحُوا الْمُسْلِمِينَ ، قَوْلَهُ لِأَنَّ

جُيُوشُهُ فَأَجْتَمَعَ لَهُ مِنَ الرُّومِ عَدَدٌ عَظِيمٌ، فَوَجَّهَ لِكُلِّ قَائِدٍ مِنْ قَوَادِ
الْمُسْلِمِينَ جَيْشًا يَفُوقُ مِائَةً.

٣- وَأَشَارَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عَلَى قَوَادِ الْمُسْلِمِينَ بِالْإِجْتِمَاعِ فِي الْيَرْمُوكِ.
وَكَتَبُوا بِذَلِكَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَطَلَبُوا مِنْهُ الْمَدَدَ، فَاسْتَحْسَنَ اجْتِمَاعَهُمْ.

٤- وَكَتَبَ إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ يَأْمُرُهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى الشَّامِ.

٥- فَاسْتَخْلَفَ خَالِدُ الْمُثَنَّى بْنُ حَارِثَةَ الشَّيْبَانِي وَسَارَ إِلَى الشَّامِ فِي عَشْرَةِ
آلَافٍ مِنْ فُرْسَانَ الْمُسْلِمِينَ فَوَصَلَ إِلَى الْيَرْمُوكِ بَعْدَ أَنْ فَتَحَ فِي طَرِيقِهِ
بِلْدَانًا كَثِيرَةً.

أَسْئَلَةُ

فِي أَيِّ سَنَةٍ بَدَأَ غَزْوَةُ الشَّامِ؟ مَاذَا فَعَلَ مَلِكُ الرُّومِ حِينَمَا بَلَغَهُ
مَسِيرُ الْجُيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِقِتَالِهِ؟ مَاذَا فَعَلَ قَوَادِ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ عِنْدَ
ذَلِكَ؟ مَاذَا فَعَلَ الْخَلِيفَةُ حِينَمَا وَصَلَهُ كِتَابُ الْقَوَادِ؟

تَضَالُّوهُمْ عَلَى نِصْفِ مَا يَحْضُلُ مِنَ الشَّامِ وَيَقَى لَكُمْ النِّصْفُ مَعَ بِلَادِ الرُّومِ أَحَبُّ إِلَيْكُمْ أَنْ
يَغْلبَكُمْ عَلَى بِلَادِ الشَّامِ وَنِصْفِ بِلَادِ الرُّومِ فَرَقُّوا رَأْيَهُ.

الدَّرْسُ الْحَادِي عَشَرَ

وَقْعَةُ الْيَرْمُوكِ

١- لَمَّا وَصَلَ خَالِدُ الْيَرْمُوكِ ، أَرَادَ الْمُسْلِمُونَ قِتَالَ الرُّومِ مُتَفَرِّقِينَ . فَجَمَعَهُمْ خَالِدٌ وَخَطَبَ فِيهِمْ خُطْبَةً بَيَّنَ فِيهَا عَاقِبَةَ التَّفَرُّقِ ، وَأَنَّ النَّصْرَ يَتَوَقَّفُ عَلَى الْاجْتِمَاعِ .

٢- فَاسْتَحْسَنُوا رَأْيَهُ وَسَلَّمُوهُ الْقِيَادَةَ الْعَامَّةَ لِلْجَيْشِ .

٣- فَرَبَّيْهُ تَرْتِيبًا حَسَنًا لَمْ تُرْتَبِ الْعَرَبُ مِثْلَهُ وَهَجَمَ بِهِ عَلَى الرُّومِ .

٤- فَقَامَ الرُّومُ بِهُجُومِ مَعَاكِسِ كَادَ يَزِيلُ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مَوَاقِعِهِمْ .

٥- فَصَاحَ خَالِدٌ فِيهِمْ وَشَجَّعَهُمْ . فَكَرُّوا عَلَى الرُّومِ فِي حَمَلَةٍ شَدِيدَةٍ حَتَّى هَزَمُوهُمْ شَرَّ هَزِيمَةٍ وَقَتَلُوا مِنْهُمْ الْأَلُوفَ .

٦- وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ آلَافٍ ، مِنْهُمْ عِكْرَمَةُ ابْنِ أَبِي جَهْلٍ وَقَدْ وَجَدُوا فِي جِسْمِهِ مَا يَتَوَقَّ عَنْ سَبْعِينَ مَا بَيَّنَّ ضَرْبُهُ بِالسَّيْفِ وَبِالرَّمْحِ وَطَعْنُهُ وَرَمْيُهُ بِالنَّبْلِ .

٧- وَفِي أَثْنَاءِ الْقِتَالِ وَرَدَ كِتَابٌ مِنَ الْمَدِينَةِ بِوَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ وَخِلَافَةِ عُمَرَ وَعُزْلِ خَالِدٍ وَتَوَلِيَةِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَكَتَمَ (١) الْخَبَرَ حَتَّى تَمَّ النَّصْرُ .

(١) كَتَمَ الْخَبَرَ حِفْظًا لِنِظَامِ الْجَيْشِ ، وَقَدْ صَرَخَ الْخَلِيفَةُ عُمَرُ فِي مَوْضِعِ عُزْلِ خَالِدٍ ، فَقَالَ ، إِنِّي لَمْ أُغْرَلْ خَالِدًا عَنْ سَخَطٍ أَوْ خِيَانَةٍ وَلَكِنْ عَزَلْتُهُ شَفَقَةً عَلَى النَّفْسِ مِنْ سُرْعَةِ هَجَمَاتِهِ وَشِدَّةِ صَدَمَاتِهِ .

أَسْئَلُهُ

مَاذَا فَعَلَ خَالِدٌ بَعْدَ وَصُولِهِ إِلَى الْيَرْمُوكِ؟ مَاذَا فَعَلَ قَوَادُ الْجُيُوشِ بَعْدَ أَنْ سَمِعُوا رَأَى خَالِدٍ؟ مَاذَا فَعَلَ الرُّومُ بَعْدَ هُجُومِ الْمُسْلِمِينَ؟ بِمَاذَا قَابَلَ هُجُومَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ؟ كَمْ عَدَدُ قَتْلِ الْيَرْمُوكِ؟ مَنْ أَشْهَرُ مَنْ قُتِلَ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ؟ مَاذَا حَدَّثَ أَثْنَاءِ الْمَعْرَكَةِ الْفَاصِلَةِ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي عَشَرَ

وَفَاةُ أَبِي بَكْرٍ وَأَسْتِخْلَافُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١- لَمَّا مَرَضَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَمَعَ كِبَارَ الصَّحَابَةِ وَأَسْتَشَارَهُمْ فِي اسْتِخْلَافِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢- فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِتَوَلَّيْتِهِ، فَكَتَبَ لَهُ عَهْدًا بِالْخِلَافَةِ وَأَوْصَاهُ بِالْمُسْلِمِينَ خَيْرًا.

٣- ثُمَّ تُوُفِّيَ سَنَةَ ١٢ مِنَ الْهِجْرَةِ وَدُفِنَ فِي حُجْرَةِ عَائِشَةَ بِجَوَارِ النَّبِيِّ ﷺ وَعُمُرُهُ ٦٣ سَنَةً.

٤- وَكَانَتْ مُدَّةُ خِلَافَتِهِ سِتِّينَ وَعَشْرَ لَيَالٍ قَضَاهَا فِي جَمْعِ شَمْلِ الْمُسْلِمِينَ بَعْدَ تَفَرُّقِهِمْ بِرَدَّةِ الْكَثِيرِ مِنَ الْعَرَبِ وَتَجْهِيزِ الْجُيُوشِ لِفَتْحِ فَارِسَ وَالشَّامِ.

أَسْئَلُهُ

مَاذَا فَعَلَ أَبُو بَكْرٍ لَمَّا مَرِضَ ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ أَنْ أَشَارَ عَلَيْهِ
الصَّحَابَةُ بِاسْتِخْلَافِ عُمَرَ ؟ مَتَى تُوفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ كَمْ مُدَّةَ خِلَافَتِهِ ؟

خُلَاصَةُ خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسِيرَتِهِ

أَبُو بَكْرٍ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ. وَلِدَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِسِتِّينَ وَ
أَشْهُرٍ، وَأَمْتَازَ بِالشُّهُولَةِ وَحُسْنِ الْمَعَاشِرَةِ وَلُطْفِ الْمُجَالَسَةِ، وَأَشْتَغَلَ
بِالتِّجَارَةِ، وَصَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ الْبُعْثَةِ. وَلَمَّا بُعِثَ ﷺ كَانَ أَبُو بَكْرٍ أَوَّلَ
مَنْ آمَنَ بِهِ مِنَ الرِّجَالِ، وَدَعَا أَصْدِقَاءَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَكَانَ يَشْتَرِي
الْعَبِيدَ الْمُؤْمِنِينَ وَيَعْتِقُهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

وَلَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَافَقَهُ وَصَحِبَهُ فِي غَزَوَاتِهِ وَدَافَعَ عَنْهُ، وَوَحَّجَ
بِالْمُسْلِمِينَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ وَصَلَّى بِهِمْ لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.
وَلَمَّا تُوفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَزَعَ النَّاسُ لِفِرَاقِهِ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَجْلَدَهُمْ فَأَتَّخَذُوهُ قُدُوةً فِي الصَّبْرِ وَالثَّبَاتِ.

وَأَجْتَمَعَ الْأَنْصَارُ بَعْدَ وَفَاتِهِ ﷺ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ لِمُبَايَعَةِ سَعْدِ بْنِ
عُبَادَةَ فَأَسْرَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى السَّقِيفَةِ يَتَقَدَّمُهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ

وَبَعْدَ جِدَالٍ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَبَيَّنَ فَضْلَ قُرَيْشٍ
وَقَالَ لِلْأَنْصَارِ: رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ (يَعْنِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
وَأَبَا عُبَيْدَةَ).

فَبَايَعَهُ عُمَرُ وَتَبِعَهُ الْحَاضِرُونَ. ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَبَايَعَهُ النَّاسُ. وَأَوَّلُ
عَمَلٍ بَدَأَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ تَسْيِيرُ جَيْشٍ أَسَامَةَ الَّذِي جَهَّزَهُ النَّبِيُّ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ
لِغَزْوِ اطِّارَافِ الشَّامِ فَشَبَّعَهُ بِنَفْسِهِ، فَسَارَ الْجَيْشُ إِلَى (أَبْنَى) وَرَجَعَ ظَافِرًا.
وَأُرْتَدُّ مُعْظَمُ الْقَبَائِلِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَهْلُ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ
وَقَلِيلٌ غَيْرِهِمْ، فَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ الْجُيُوشَ فَقَاتَلَتْهُمْ وَانْتَصَرَتْ عَلَيْهِمْ.

وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ جَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ جَيْشَيْنِ لِفَتْحِ الْعِرَاقِ: أَحَدُهُمَا بِقِيَادَةِ
خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَأَمْرَهُ بِفَتْحِ الْجَنُوبِ، وَالثَّانِي بِقِيَادَةِ عِيَاضِ بْنِ غَنَمٍ وَأَمْرَهُ
بِفَتْحِ الشِّمَالِ، فَسَارَ خَالِدٌ وَقَابِلُ جَيْشِ الْفُرْسِ وَقَتَلَ هُرْمُزَ قَائِدَهُمْ وَظَلَّ
سَنَةً وَشَهْرَيْنِ افْتَتَحَ فِيهَا كَثِيرًا مِنْ بُلْدَانِ الْفُرْسِ، أَهْمُهَا (الْحِيرَةُ)، ثُمَّ سَارَ
بِجَيْشِهِ إِلَى شِمَالِ الْعِرَاقِ، فَسَاعَدَ عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ عَلَى الْفَتْحِ.

وَفِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ مِنَ الْهِجْرَةِ جَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ أَرْبَعَةَ جُيُوشَ
لِفَتْحِ الشَّامِ، فَجَمَعَ هِرْقُلُ مَلِكُ الرُّومِ الْجُيُوشَ لِصِدِّهَا، فَاجْتَمَعَ
الْمُسْلِمُونَ فِي الْيَرْمُوكِ وَطَلَبُوا مِنْ أَبِي بَكْرٍ الْمَدَدَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ خَالِدُ بْنُ

الْوَلِيدِ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْيَرْمُوكِ وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ أَرَادَ الْمُسْلِمُونَ قِتَالَ
الرُّومِ مُتَفَرِّقِينَ، فَنَصَحَهُمْ وَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ النَّصْرَ يَتَوَقَّفُ عَلَى الْإِتِّحَادِ، فَسَلَّمَهُ
قِيَادَةَ الْجَيْشِ فَهَجَمَ عَلَى الرُّومِ حَتَّى هَزَمَهُمْ وَقَتَلَ مِنْهُمْ أَلُوفٌ وَقُتِلَ مِنْ
الْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ آلَافٍ مِنْهُمْ عِكْرَمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ وَفِي أثنَاءِ الْقِتَالِ وَرَدَ
كِتَابٌ مِنَ الْمَدِينَةِ بِوَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ وَخِلَافَةِ عُمَرَ وَعَزَلَ خَالِدٌ وَتَوَلَّى أَبِي
عُبَيْدَةَ، فَكَتَمَ الْخَبَرَ حَتَّى تَمَّ النَّصْرُ.

وَلَمَّا مَرَضَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَسْتَشَارَ الصَّحَابَةَ فِي اسْتِخْلَافِ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَشَارُوا عَلَيْهِ بِتَوَلِّيهِ فَكَتَبَ لَهُ عَهْدًا بِالْخِلَافَةِ. ثُمَّ تُوُفِيَ سَنَةَ
١٣ مِنْ الْهَجْرَةِ وَدُفِنَ بِجَوَارِ النَّبِيِّ ﷺ.

وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ سِتْنَانٍ وَعَشْرُ لَيَالٍ وَعُمُرُهُ: ٦٣ سَنَةً.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ عَشَرَ

خِلَافَةُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١- هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلٍ الْقُرَشِيُّ. وَكُنْيَتُهُ أَبُو حَفْصٍ، وَلَقَبُهُ الْفَارُوقُ.

٢- وُلِدَ بَعْدَ النَّبِيِّ بِثَلَاثَ عَشْرَةِ سَنَةٍ، وَتَرَبَّى عَلَى الشَّهَامَةِ وَالتَّجْدَةِ وَالْجَرَاءَةِ وَقَوْلِ الْحَقِّ.

٣- وَلَمَّا بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ عُمَرُ مِنْ أَشَدِّ الْمُعَارِضِينَ لِلْإِسْلَامِ إِلَى أَنْ هَاجَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَرَأَى شِدَّةَ تَمَسُّكِهِمْ بِدِينِهِمْ وَتَحَمُّلِهِمْ الْآذَى وَمُفَارَقَةَ الْأَوْطَانِ، فَشَرَّحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَ، (١) وَكَانَ قُوَّةً لِلْمُسْلِمِينَ حَتَّى قَالَ الصَّحَابَةُ: «، مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ.

(١) وَذَلِكَ بِبَرَكََةِ دَعْوَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ؛ «، اللَّهُمَّ اعِزِّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ. وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعُمَرَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجَاقَطُ إِلَّا سَلَكَ غَيْرَ فَجِكَ»، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُشِيرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ بِأَشْيَاءَ يَنْزِلُ بِهَا الْقُرْآنُ كَمَسْأَلَةِ أَسْرَى بَدْرٍ وَمَسْأَلَةِ الْحِجَابِ.

أَسْئَلُهُ

مَنْ هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ؟ مَتَى وُلِدَ؟ كَيْفَ كَانَ يَوْمَ بَيْعِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ مَا كُنِّيَتْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ مَا لَقَّبُهُ؟

الذِّرَى الرَّابِعُ عَشَرَ

فَتْحُ الشَّامِ

- ١ - بَعْدَ فَتْحِ الْيَرْمُوكِ سَارَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِجَيْشِهِ إِلَى دِمَشْقَ، وَكَانَ خَالِدُ بْنُ
الْوَلِيدِ يَتَقَدَّمُ الْجَيْشَ، فَحَاصَرَ دِمَشْقَ سَبْعِينَ لَيْلَةً.
- ٢ - وَسَمِعَ خَالِدُ ذَاتَ لَيْلَةٍ ضَوْضَاءَ فِي دِمَشْقَ فَعَلِمَ أَنَّ الْجُنْدَ صَنَعُوا وَلِيْمَةً
سَكَرُوا فِيهَا وَتَرَكَوا مَوَاقِفَهُمُ الْحَرْبِيَّةَ.
- ٣ - فَتَسَلَّقَ خَالِدُ سُورَ الْمَدِينَةِ وَتَبِعَهُ بَعْضُ الشُّجْعَانِ ثُمَّ فَتَحُوا الْبَابَ
وَكَبَرُوا، فَدَخَلَ الْجَيْشُ الْإِسْلَامِيُّ مُكْبِرًا.
- ٤ - فَاقَاقَ جُنْدُ الرُّومِ مِنْ سُكْرِهِمْ وَطَلَبُوا الصُّلْحَ وَالْأَمَانَ.
- ٥ - فَصَالَحَهُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ (١) وَأَمَّنَهُمْ، وَأَرْسَلَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُبَشِّرُهُ

(١) كَانَ الرُّومُ قَدْ أَوْفَدُوا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ وَفَدَا يَطْلُبُ الْأَمَانَ فَأَمَّنَهُمْ دَخَلَ مَعَهُمْ دِمَشْقَ فَالْتَقَى

بِخَالِدٍ وَسَطَ الْبِلَادِ فَأَخْبَرَهُ بِالصُّلْحِ فَكَفَّ عَنِ الْقِتَالِ

بِالْفَتْحِ.

٦ - ثُمَّ سَارَ بِجَيْشِهِ وَمَعَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَأَفْتَتَحُوا مَدَنَ الشَّامِ إِلَى أَنْ وَصَلُوا أَنْطَاكِيَّةَ.

أَسْئَلَةٌ

مَاذَا حَدَّثَ فِي الشَّامِ بَعْدَ فَتْحِ الْيَرْمُوكِ؟ مَاذَا سَمِعَ خَالِدٌ مِنْ حِصَارِهِ لِدِمِشْقَ وَمَاذَا فَعَلَ؟ مَاذَا فَعَلَ الرُّومُ بَعْدَ دُخُولِ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ دِمِشْقَ؟ أَذْكَرُ خُلَاصَةً فَتْحَ دِمِشْقَ؟

الدَّرْسُ الْخَامِسُ عَشَرَ

فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

١ - قَبْلَ أَنْ يُسَافِرَ أَبُو عُبَيْدَةَ يَفْتَحَ دِمِشْقَ اسْتُخْلِفَ عَلَى فِلِسْطِينَ وَالْأَرْدُنِّ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ.

٢ - فَحَاصَرَ الْأَرْدُنَّ حَتَّى هَرَمَ الرُّومُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَسَارَ وَرَاءَهُمْ حَتَّى طَلَبُوا الصُّلْحَ عَلَى يَدِ الْخَلِيفَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣ - فَكَتَبَ لَهُ عُمَرُ وَبْنُ الْعَاصِ بِذَلِكَ، فَسَافَرَ مِنَ الْمَدِينَةِ بَعْدَ أَنْ اسْتُخْلِفَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ.

٤ - فَلَمَّا وَصَلَ عُمَرُ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ (١) صَلَّحَ أَهْلَهُ وَكَتَبَ لَهُمْ عَهْدًا بِالْجِزْيَةِ لِلْمُسْلِمِينَ وَابْقَائِهِمْ عَلَى مَا كَانُوا عَلَيْهِ وَتَأْمِينِ كَنَائِسِهِمْ وَقُسُوسِهِمْ وَذَلِكَ سَنَةَ ١٥ مِنَ الْهِجْرَةِ.

٥ - ثُمَّ سَافَرَ عُمَرُ إِلَى الشَّامِ فَنَظَّمَ حُكُومَتَهُ وَرَتَّبَ جَيْشَهُ

أَسْئَلُهُ

مَاذَا فَعَلَ أَبُو عُيَيْدَةَ قَبْلَ سَفَرِهِ لِفَتْحِ دِمَشْقٍ؟ مَاذَا فَعَلَ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ فِي الْأُرْدُنِّ؟ لِمَاذَا سَافَرَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَاذَا فَعَلَ؟

الدَّرْسُ السَّادِسُ عَشَرَ

فَتْحُ مِصْرَ وَالْإِسْكَندَرِيَّةِ وَالصَّخْرَاءِ

١ - لَمَّا كَانَ عُمَرُ بِالشَّامِ اسْتَأْذَنَهُ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ فِي فَتْحِ مِصْرَ فَأَذِنَ لَهُ وَأَرْسَلَ مَعَهُ جَيْشًا يَبْلُغُ عَدْدُهُ أُنْثَى عَشَرَ أَلْفًا.

(١) بَيْتُ الْمَقْدِسِ كَانَ يُسَمَّى (إِيلِيَاءَ) سَافَرَ إِلَيْهِ عُمَرُ فَقَابَلَهُ بِرَبْدِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَأَبُو عُيَيْدَةَ وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَلَى الْخِيُولِ عَلَيْهِمَالِدِيَّتَانِ وَالْحَرِيرُ، فَتَنَزَّلَ وَأَخَذَ الْحِجَارَةَ وَرَمَاهُمْ بِهَا وَقَالَ: مَا أَسْرَعَ مَا رَجَعْتُمْ عَنْ رَأْيِكُمْ! اتَّسَفَاةَ بِي فِي هَذَا الْأَرَضِيِّ وَأَنَا شَبِعْتُمْ مِنْذُ سِتِّينَ؟ وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ هَذَا عَلَى رَأْسِ الْمِائَتَيْنِ لَأَسْتَبَدَّلْتُ بِكُمْ غَيْرَكُمْ.

٢ - فَلَمَّا وَصَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى مِصْرَ دَعَا أَهْلَهَا إِلَى الْإِسْلَامِ
أَوَ الْجَزْيَةِ فَأَمْتَنَعُوا، فَحَاصَرَهُمْ حَتَّى طَلَبُوا الصُّلْحَ وَدَفَعَ الْجَزْيَةَ فَقَبِلَ
مِنْهُمْ الصُّلْحَ وَأَبْقَى (الْمَقْوَسَ) مَلِكَ مِصْرَ رَئِيسًا عَلَيْهِمْ.

٣ - ثُمَّ سَارَ إِلَى الْأَسْكَندَرِيَّةِ فَدَعَا أَهْلَهَا فَأَمْتَنَعُوا فَقَاتَلَهُمْ حَتَّى فَتَحَهَا قَهْرًا.

٤ - ثُمَّ تَقَدَّمَ بِجَيْشِهِ إِلَى الصَّحْرَاءِ حَتَّى وَصَلَ بِرَقَّةَ فَأَفْتَتَحَهَا وَافْتَتَحَ
طَرَابُلُسَ الْعَرَبِ، وَعَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى تُونِسَ وَالْجَزَائِرِ لِنَشْرِ الْإِسْلَامِ فِي
إِفْرِيقِيَّةَ كُلِّهَا فَتَنَاهُ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَمَرَهُ بِالْوُقُوفِ عِنْدَ حَدِّهِ.

أَسْئَلَةُ

مَاذَا فَعَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ بَعْدَ فَتْحِ فِلِسْطِينَ؟ أَدُكِّرُ خُلَاصَةَ
مَوْجِزَةٍ عَنْ كَيْفِيَّةِ فَتْحِ مِصْرَ وَالْأَسْكَندَرِيَّةِ وَ(لِيبْيَا) الصَّحْرَاءِ! وَلِمَاذَا لَمْ
يُوَاصِلْ فَتْحَهُ إِلَى إِفْرِيقِيَا؟

الدَّرْسُ السَّابِعُ عَشَرَ

تِمَّةُ فَتْحِ الْعِرَاقِ. وَقْعَةُ الْجِسْرِ الْأُولَى

١ - جَهَّزَ عَمْرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَيْشًا تَحْتَ قِيَادَةِ أَبِي عُيَيْدٍ بْنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ

- وَأَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى الْعِرَاقِ لِمُسَاعَدَةِ الْمُشَنَّى بْنِ حَارِثَةَ فِي انْتِمَامِ فَتْحِ الْعِرَاقِ .
- ٢ - وَلَمَّا بَلَغَ رُسْتُمُ قَائِدَ الْفُرْسِ مَسِيرَهُ جَهَزَ جَيْشًا لِقِتَالِهِ ، فَتَقَابَلَ الْجَيْشَانِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا نَهْرُ الْفُرَاتِ .
- ٣ - فَأَصْلَحَ أَبُو عُيَيْدٍ جَسْرًا كَانَ لِأَهْلِ الْحِيرَةِ يَعْبرُونَ عَلَيْهِ . وَاخْتَارَ الْعُبُورَ عَلَيْهِ إِلَى الْفُرْسِ .
- ٤ - فَتَهَاهُ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يَقْبَلْ وَعَبَرَ بِجَيْشِهِ فَاشْتَدَّ الْقِتَالُ .
- ٥ - وَقُتِلَ أَبُو عُيَيْدٍ بَيْنَ مَسْعُودٍ وَانْهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ . وَأَسْرَعَ بَعْضُهُمْ إِلَى قَطْعِ الْجَسْرِ وَصَاحَ فِي الْمُسْلِمِينَ قَائِلًا : اْعْبَرُوا الْجَسْرَ وَلَا تَفْرُقُوا أَنْفُسَكُمْ وَبَقِيَ حَتَّى عَبَرُوا .
- ٦ - وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَمِنَ الْفُرْسِ سِتَّةُ آلَافٍ .
- ٧ - وَسَبَبُ انْكِسَارِ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ مُخَالَفَةُ أَبِي عُيَيْدٍ رَأْيَ مَنْ مَنَعُوهُ مِنَ الْعُبُورِ إِلَى الْفُرْسِ ، ثُمَّ تَسَرَّعَ بَعْضُ الْجَيْشِ فِي قَطْعِ الْجَسْرِ .

أَسْئَلَةُ

مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ لِتِمَّةٍ فَتَحَ الْعِرَاقَ ؟ مَاذَا فَعَلَ رُسْتُمُ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ ذَلِكَ ؟ أَذْكَرُ خُلَاصَةً عَنْ وَقْعَةِ الْجَسْرِ الْأُولَى وَبَيِّنْ أَسْبَابَ انْكِسَارِ الْمُسْلِمِينَ فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ !

الدرس الثامن عشر

وَقْعَةُ الْجَسْرِ الثَّانِيَّةُ

- ١ - لَمَّا عَلِمَ عُمَرُ بِانْكِسَارِ الْمُسْلِمِينَ فِي وَقْعَةِ الْجَسْرِ الْأُولَى جَهَزَ جُيُوشًا أَرْسَلَهَا إِلَى الْمُثَنَّى بْنِ حَارِثَةَ .
- ٢ - فَلَمَّا وَصَلَتْ تَقَابَلَ الْجَيْشُ الْإِسْلَامِيُّ وَالْفَارِسِيُّ بِمَكَانٍ يُسَمَّى "الْعَذِيبَ" عَلَى الْفُرَاتِ .
- ٣ - فَرتَّبَ الْمُثَنَّى جَيْشَهُ وَنَظَّمَهُ وَحَرَّضَهُ وَنَصَحَهُ ثُمَّ طَلَبَ مِنَ الْفُرْسِ أَنْ يَغِيرُوا إِلَيْهِ .
- ٤ - فَعَبَّرَ الْفُرسُ واشْتَدَّ الْقِتَالُ ، وَحَمَلَ الْمُثَنَّى عَلَى الْفُرسِ حَمْلَةً شَدِيدَةً فَفَرَّقَتْ جَمْعَهُمْ .
- ٥ - ثُمَّ أَسْرَعَ الْمُثَنَّى إِلَى الْجَسْرِ فَقَطَّعَهُ . وَقُتِلَ الْفُرسُ فِي هَذِهِ الْوَقْعَةِ خَلْقٌ كَثِيرٌ .
- ٦ - وَأَرْسَلَ الْمُثَنَّى السَّرَايَا لِلْفَتْحِ فَمَكَتْ مُعْظَمَ الْعِرَاقِ وَأَوْقَعَتْ فِي قُلُوبِ الْفُرسِ الرُّعْبَ .

أَسْئَلُهُ

مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ انْكِسَارُ الْمُسْلِمِينَ فِي وَقْعَةِ الْجَسْرِ
الْأُولَى؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُشَنَّى لِاسْتِنَافِ الْقِتَالِ؟ أَذْكَرُ خُلَاصَةً عَنْ وَقْعَةِ
الْجَسْرِ الثَّانِيَةِ !

الدَّرْسُ التَّاسِعُ عَشَرُ

النَّفِيرُ الْعَامُّ

- ١ - لَمَّا رَأَى الْفَرَسُ انْتِصَارَ الْمُسْلِمِينَ وَاسْتِيْلَاءَ هُمَ عَلَى مَمَالِكِهِمْ
جَهَّزُوا الْجِيُوشَ لِاسْتِرْدَادِ مَا فَقَدَ مِنْ بِلَادِهِمْ
- ٢ - وَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ الْمُشَنَّى كَتَبَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَمِدُّهُ .
- ٣ - فَنَادَى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأُجْتَمَعَ عِنْدَهُ جَيْشٌ
عَدَدُهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ اخْتَارَ لِقِيَادَتِهِ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ .
- ٤ - فَسَارَ سَعْدٌ بِالْجَيْشِ وَاتَّبَعَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِجَيْشٍ آخَرَ .
- ٥ - وَبَيْنَمَا هُوَ فِي الطَّرِيقِ بَلَغَهُ وَفَاةُ الْمُشَنَّى بَيْنَ حَارِثَةَ مِنْ أَثَرِ جِرَاحِهِ فِي
وَقْعَةِ الْجَسْرِ الثَّانِيَةِ .

٦ - فَضَمَ سَعْدٌ جَيْشَ الْمُثَنَّى مَعَ جَيْشِهِ وَسَارَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ.

أَسْئَلَةٌ

مَاذَا فَعَلَ الْفُرْسُ بَعْدَ انْكِسَارِهِمْ فِي وَقْعَةِ الْجِسْرِ الثَّانِيَةِ ؟
فَعَلَ عُمَرُ عِنْدَ مَا كَتَبَ إِلَيْهِ الْمُثَنَّى بِذَلِكَ وَاسْتَمْدَادِهِ ؟ مَاذَا فَعَلَ سَعْدٌ عِنْدَ
مَا بَلَغَهُ وَفَاةِ الْمُثَنَّى .

الدَّرْسُ الْعَشْرُونَ

فَتْحُ الْقَادِسِيَّةِ

١ - أُرْسِلَ سَعْدٌ رُسُلًا (١) إِلَى مَلِكِ الْفُرْسِ لِيَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ
أَوِ الْجَزِيَّةِ .

٢ - فَغَضِبَ الْمَلِكُ وَأَمَرَ قَائِدَهُ رُسْتَمَ بِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَسَارَ رُسْتَمُ بِجَيْشِهِ
إِلَى أَنْ وَصَلَ أَمَامَ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ يَحُولُ بَيْنَهُمَا نَهْرُ الْفَرَاتِ .

(١) أُرْسِلَ سَعْدٌ جَمَاعَةً مِنْ قَوَادِهِ إِلَى يَزْدَجَرْدَ مَلِكِ الْفُرْسِ فَسَأَلَهُمْ عَنْ سَبَبِ مُحِيطِهِمْ ،

٣ - وَكَانَ مَعَ رُسْتُم ثَلَاثُونَ قَيْلًا وَمِائَةً وَعِشْرُونَ أَلْفَ مُحَارِبٍ .

٤ - فَنَشِبَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ وَظَلَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَنْهَزَمَ فِي نَهَايَتِهَا الْفُرْسُ .

٥ - وَحَمَلَ (هَلَالُ بْنُ عَلْقَمَةَ) عَلَى الْقَائِدِ رُسْتُمَ فَقَتَلَهُ عَلَى صَرِيرِهِ
وَنَادَى: (قَتَلْتُ رُسْتُمَ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ).

٦ - فَكَبَّرَ الْمُسْلِمُونَ وَهَلَّلُوا. وَهَذِهِ أَعْظَمُ وَقْعَةٍ حَدَّثَتْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ
وَالْفُرْسِ قُتِلَ فِيهَا مُشَاهِيرُهُمْ وَهَلَكَ أَكْثَرُ عَسْكَرِهِمْ قَتْلًا وَغَرَقًا وَذَلِكَ سَنَةَ
١٤ مِنْ الْهِجْرَةِ.

فَقَالَ لَهُ النَّعْمَانُ بْنُ الْمُقَرَّرِ: «إِنَّ اللَّهَ رَحِمَنَا فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا رَسُولًا يَدُلُّنَا عَلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُنَا بِهِ وَيُعَرِّفُنَا
الشَّرَّ وَيُنْهَانَا عَنْهُ، وَوَعَدَنَا عَلَى إِجَابَتِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَمْ يَدْعُ إِلَى ذَلِكَ قَبِيلَةَ الْأَصَارُوا
فَرَفَقَيْنِ: فَرَقَةً تَفَارِقُهُ، وَفَرَقَةً تُبَاعِدُهُ وَلَا يَدْخُلُ فِي دِينِهِ إِلَّا الْخَوَاصُّ. فَمَكَتْ عَلَى ذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ
أَنْ يَمُكَّتْ إِلَيْنَا أَنْ أَجْبِنَا دَعْوَتَهُ. فَعَرَفْنَا جَمِيعًا فَضَّلَ مَا جَاءَ بِهِ عَلَى الَّذِي كُنَّا عَلَيْهِ مِنَ الْعَدَاوَةِ
الشَّدِيدَةِ، ثُمَّ أَمَرْنَا أَنْ نَبْدَأَ بِمَنْ يَلِينَا مِنَ الْأَمَمِ فَنَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِنصَافِ،
فَنَحْنُ نَدْعُوكُمْ إِلَى دِينِنَا دِينِ حَسَنِ الْحَسَنِ وَفَيْحِ الْقَبِيحِ كُلِّهِ. فَإِنْ أَجَبْتُمْ خَلَفْنَا فِيكُمْ كَمَا بَكَاهُ اللَّهُ
عَلَى أَنْ تُحْكُمُوا بِأَحْكَامِهِ وَتَرْجِعَ عَنْكُمْ وَشَأْنُكُمْ، وَبِلَادِكُمْ، فَإِنْ بَدَلْتُمْ الْجُزْيَةَ قَبْلَنَا
وَمَنَعْنَاكُمْ وَإِنْ أَيْسَمَ قَاتَلْنَاكُمْ.

أَسْئَلُهُ

مَاذَا فَعَلَ سَعْدٌ بَعْدَ وَصُولِهِ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ؟ مَاذَا فَعَلَ مَلِكُ الْفُرْسِ
بَعْدَ دَعْوَتِهِ إِلَى الْإِسْلَامِ؟ مَاذَا كَانَ فِي جَيْشِ رُسْتَمَ؟ كَمْ ظَلَّ الْقِتَالُ لِفَتْحِ
الْقَادِسِيَّةِ؟ مَنْ قَتَلَ رُسْتَمَ؟ مَاذَا فَعَلَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ قَتْلِ رُسْتَمَ؟ فِي أَيِّ
سَنَةٍ كَانَتْ هَذِهِ الْوَاقِعَةُ؟

الدَّرْسُ الْحَادِي وَالْعَشْرُونَ

فَتْحُ الْمَدَائِنِ، عَاصِمَةُ الْفُرْسِ،

١ - بَشَّرَ سَعْدٌ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِفَتْحِ الْقَادِسِيَّةِ وَأَنْتَظَرَ شَهْرَيْنِ حَتَّى
جَاءَهُ الْأَمْرُ بِفَتْحِ الْمَدَائِنِ.

٢ - فَسَارَ إِلَيْهَا وَحَاصَرَهَا شَهْرَيْنِ فَهَرَبَ مِنْهَا يَزِيدُ جَرْدُ مَلِكِ الْفُرْسِ.

٣ - فَافْتَتَحَهَا الْمُسْلِمُونَ وَقَوَّيْتُ شُوكَتَهُمْ وَعَظَمَتْ هِمَّتُهُمْ.

٤ - وَنَزَلَ سَعْدُ الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ (إِيوَانُ كِسْرَى) وَلَمَّا دَخَلَهُ قَرَأَ:، كَمْ

تَرَكَوْا مِنْ جَنَابٍ وَعُيُونٍ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَاكْبِهِينَ
كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا

مُنْتَظَرَيْنِ،،

٥ - ثُمَّ اتَّخَذَ الْمَدَائِنَ مَرْكَزًا لِأَعْمَالِ الْجَيْشِ وَالْقَصْرِ الْأَبْيَضِ مَسْجِدًا، ثُمَّ كَتَبَ لِعُمَرَ بِالْفَتْحِ فَوَلَّاهُ عَلَى مَا فَتَحَهُ فَنَظَّمِ الْإِدَارَةَ وَرَتَّبَ الْجُنْدَ وَأَمَّنَ الْبُلْدَانَ؛ وَذَلِكَ سَنَةَ ١٦ مِنَ الْهِجْرَةِ.

٦ - ثُمَّ بَنَى مَدِينَتِي الْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ - بِأَمْرِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاتَّخَذَهُمَا مَرْكَزَيْنِ لِلْجَيْشِ؛ وَذَلِكَ سَنَةَ ١٨ مِنَ الْهِجْرَةِ.

أَسْئَلُ

مَاذَا فَعَلَ سَعْدٌ بَعْدَ فَتْحِ الْقَادِسِيَّةِ ؟ أَذْكَرُ خُلَاصَةً عَنْ فَتْحِ الْقَادِسِيَّةِ ؟ فِي أَيِّ سَنَةِ بَنَى مَدِينَتِي الْكُوفَةَ وَالْبَصْرَةَ ؟

الدَّرْسُ الثَّانِي وَالْعِشْرُونَ

نِهَآيَةُ مُلْكِ الْفُرْسِ

١ - بَلَغَ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ أَنْ يَزِدَّ جَرْدَ مَلِكِ الْفُرْسِ يُثِيرُ قَوْمَهُ لِاسْتِعَادَةِ مُلْكِهِ، فَأَشَارَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِإِخْرَاجِهِ مِنْ فَارِسَ .

٢ - وَمِمَّا قَالَهُ لِعُمَرَ : إِنَّهُمْ لَا يَزِلُّ الْوَرْدُ يُسَاجِلُونَنَا مَاذَا مَلِكُهُمْ فِيهِمْ وَهُوَ

الَّذِي يَأْمُرُهُمْ بِقِتَالِنَا فَلَنَسِيخَ فِي بِلَادِهِمْ حَتَّى نُرِيْلَهُ عَنْ فَارِسَ وَنُخْرِجَهُ مِنْ مَمْلَكَتِهِ وَنَقْطَعَ رَجَاءَ أَهْلِ فَارِسَ مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: صَدَقْتَ

٣ - ثُمَّ جَهَّزَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجِيُوشَ لِلْإِنْسِيَاكِ فِي بِلَادِ الْفُرْسِ وَالْقَضَاءِ عَلَى دَسَائِسَ مَلِكِهِمْ.

٤ - وَكَانَ مِنَ الْقَوَادِ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَسَارَ بِجَيْشِهِ إِلَى خُرَاسَانَ وَلَقِيَ مَلِكَ الْفُرْسِ.

٥ - وَلَمَّا عَلِمَ مَلِكُ الْفُرْسِ بِقُرْبِ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ أَرَادَ أَنْ يَهْرُبَ بِأَمْوَالِهِ فَمَنَعَهُ أَهْلُ خُرَاسَانَ وَقَالُوا لَهُ: صَالِحُهُمْ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ دِينٍ.

٦ - فَلَمْ يَقْبَلْ نُصَحَهُمْ، وَهَرَبَ إِلَى فَرُغَانَةَ تَحْتَ حِمَايَةِ مَلِكِ التُّرْكِ.

٧ - وَصَالِحُ أَهْلِ خُرَاسَانَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَدَفَعُوا إِلَيْهِ أَمْوَالَ (يَزْدَجَرْد) مَلِكِ الْفُرْسِ.

أَسْئَلُهُ

مَاذَا بَلَغَ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَبِمَاذَا أَشَارَ عَلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ مَاذَا قَالَ الْأَخْنَفُ لِعُمَرَ؟ مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ؟ مَاذَا فَعَلَ الْأَخْنَفُ؟ مَاذَا فَعَلَ مَلِكُ الْفُرْسِ حِينَئِذٍ بِقُرْبِ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ وَمَاذَا قَالَ لَهُ أَهْلُ خُرَاسَانَ؟ مَاذَا

حَدَّثَ بَعْدَ ذَلِكَ ؟

الدَّرْسُ الثَّالِثُ وَالْعَشْرُونَ

خُلَاصَةُ سِيرَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- ١ - كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُتَحَلِّيًا بِالْحَزْمِ وَالْعَزْمِ، مُشَدِّدًا فِي صَالِ الْمُسْلِمِينَ وَالسُّلُوكِ بِهِمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُوَاصِلِ إِلَى الْخَيْرِ.
- ٢ - كَانَ عَفِيفًا عَنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، رَوَّافًا بِالرَّعِيَّةِ مُتَبَصِّرًا بِحُقُوقِهِ مُتَفَقِّدًا شُؤْنَهُمْ.
- ٣ - كَانَ بَعِيدًا عَنْ أَهْبَةِ الْمُلْكِ وَكِبَرِيَائِهِ لَيْسَ لَهُ حَارِسٌ وَلَا حَاجِبٌ. (١)
- ٤ - كَانَ يَخْتَارُ الْوَلَاةَ وَالْعُمَالَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ وَالْكِفَايَةِ وَالنِّزَاهَةِ مِنْ غَيْرِ نَظَرٍ إِلَى قَرَابَةٍ أَوْ صَدَاقَةٍ أَوْ جَاهٍ أَوْ غِنَى.
- ٥ - كَانَ يُرَاقِبُ أَحْوَالَ عُمَّالِهِ (٢) شَدِيدًا عَلَيْهِمْ لَا يَتَسَاهَلُ فِي أَمْرِ صَغِيرٍ

(١) يُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّهُ قَدِيمُ الْمَدِينَةِ أَحَدُ عَظَمَاءِ الْفُرْسِ لِمُقَابَلَتِهِ فَوَجَدَهُ نَائِمًا تَحْتَ شَجَرٍ وَنَعْلُهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَلَهَيْشَ وَقَالَ: «، حَكَمْتُ فَأَمَنْتَ فَنِمْتَ يَا عُمَرُ»،

(٢) اخْتَارَ عُمَرُ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ لِيُوَلِّيه عَمَلًا، فَجَاءَ الرَّجُلُ لِيَأْخُذَ الْعَهْدَ

كَبِيرٌ وَلَا يَسْمَحُ لِعَامِلٍ أَنْ يَسْتَبِدَّ بِرَأْيِهِ.

أَسْئَلَةٌ

أَذْكُرُ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ عُمَرَ فِي عَزَمِهِ ، فِي عِفَّتِهِ ، فِي تَوَاضُعِهِ ، فِي
اخْتِيَارِهِ الْعُمَالَ ، فِي مُرَاقَبَةِ أَعْمَالِ عُمَّالِهِ ؟

الدَّرْسُ الرَّابِعُ وَالْعَشْرُونَ

أَوَّلِيَّاتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- ١ - الْخَلِيفَةُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ هُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
- ٢ - وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِتَوْسِيعِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ .
- ٢ - وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِوَضْعِ التَّارِيخِ مِنَ السَّنَةِ الَّتِي هَاجَرَ فِيهَا الرَّسُولُ ﷺ إِلَى لَمَدِينَةِ .
- ٤ - وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِتَدْوِينِ الدَّوَاوِينِ (الْدَفَاتِرِ) لِضَبْطِ دَخْلِ الْحُكُومَةِ

يدخل أحد أولاد عمر فقبله عمر - فقال الأسدى:

أقبل ابنك يا أمير المؤمنين ؟ والله ما قبلت ولداً قط .

فقال عمر : " فوالله انك بالناس أقل رحمة مات عهدنا لاتعمل لى عملاً أبداً "

وَخَرَجَهَا وَتَوَزَّعَ الْمُرْتَبَاتِ عَلَى مُسْتَحِقِّهَا.

٥ - وَأَوَّلُ مَنْ أَقَامَ دُورَ الضِّيَافَاتِ وَمَلَأَهَا بِالْأَرْزَاقِ لَا عَانَةَ الْمُنْقَطِعِينَ .

٦ - وَأَوَّلُ مَنْ عَسَّ بِاللَّيْلِ وَعَيَّنَ الْقُضَاةَ وَاتَّخَذَ بَيْنَنَا لِأَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ .

وَكَانَ إِيْرَادُهُ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْجِزْيَةِ وَخُمْسِ الْغَنَائِمِ وَمِيرَاثٍ مَنْ لَا وَارِثَ لَهُ .

٧ - وَأَوَّلُ مَنْ أَمَرَ بِوَضْعِ الْبَرِيدِ لِنَقْلِ الرِّسَالِ بَيْنَ أَنْحَاءِ الْمَمْلَكَةِ

أَسْئَلُهُ

أَذْكُرُ مَا تَعْرِفُهُ مِنْ أَوْلِيَّاتِ عُمَرَ ! لِمَاذَا أَمَرَ بِتَدْوِينِ الدَّوَاوِينِ ؟

لِمَاذَا أَقَامَ دُورَ الضِّيَافَاتِ ؟

الدَّرْسُ الْخَامِسُ وَالْعَشْرُونَ

مَقْتَلُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١ - بَيْنَمَا كَانَ عُمَرُ يُصَلِّي صَلَاةَ الصُّبْحِ إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو لَوْلُؤَةُ الْمَجُوسِيُّ

الْفَارِسِيُّ فَطَعَنَهُ بِالْخُنْجَرِ سِتَّ طَعَنَاتٍ : أَحَدَهُنَّ تَحْتَ سُرَّتِهِ .

٢ - ثُمَّ نَحَرَ نَفْسَهُ بَعْدَ أَنْ طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ جُلَامَاتٍ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ .

- أَمَّا عُمَرُ فَإِنَّهُ صَاح: قَتَلَنِي الْكَلْبُ! ثُمَّ سَقَطَ.

- فَصَلَّى بِالنَّاسِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ.

- ثُمَّ دُعِيَ الطَّبِيبُ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَلَمَّا لَمْ يَجِدْ عُمَرَ لِلْقَضَاءِ حِيلَةً
ل: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مَنِيَّتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدْعِي الْإِسْلَامَ.

أَسْئَلُ

مَنْ قَاتِلُ الْخَلِيفَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ أَذْكَرُ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ
هَذَا الْحَادِثِ مَاذَا قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ مَا عَلِمَ أَنَّهُ لَا حِيلَةَ لِلْقَضَاءِ

الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالْعَشْرُونَ

عَهْدُ عُمَرَ بِالشُّورَى

- لَمَّا أَحَسَّ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْوَفَاةِ عَهْدَ بِالشُّورَى فِي
تِيَارِ الْخَلِيفَةِ إِلَى سِتَّةٍ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ وَهُمْ:

- عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، وَغُثْمَانُ بْنُ غَفَّانٍ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ، وَسَعْدُ بْنُ
وَقَّاصٍ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ.

- وَاخْتَارَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنَهُ لِيَشْهَدَ اجْتِمَاعَهُمْ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ.

٤ - ثُمَّ تُوفِّيَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَدُفِنَ بِجَوَارِ صَاحِبِيهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٥ - وَكَانَ عُمَرُ يَوْمَ وَفَاتِهِ ٦٣ سَنَةً وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ عَشْرُ سَنَوَاتٍ وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ وَأَرْبَعَةَ أَيَّامٍ.

أَسْئَلُهُ

مَاذَا فَعَلَ عُمَرُ حِينَمَا أَحْسَسَ بِدُنُوِّ أَجَلِهِ؟ مَنْ هُمُ السِّتَّةُ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ لِلشُّورَى؟ لِمَاذَا اخْتَارَ ابْنَهُ عَبْدَ اللَّهِ مَعَهُمْ؟ كَمْ كَانَ عُمَرُ يَوْمَ وَفَاتِهِ؟ كَمْ خِلَافَتُهُ؟

خُلَاصَةُ خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسِيرَتِهِ.

هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ نُفَيْلٍ. وَكُنْيَتُهُ أَبُو حَفْصٍ، وَلَقَبُهُ الْفَارُوقُ. وَوُلِدَ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَلَمَّا بُعِثَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ أَشَدِّ الْمُبَارِضِينَ لِلْإِسْلَامِ، وَلَمَّا هَاجَرَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى الْحَبَشَةِ أَسْلَمَ فَأَعَزَّ اللَّهُ الْإِسْلَامَ بِهِ.

فَتَحَّ دِمَشْقُ: بَعْدَ فَتْحِ الْيَرْمُوكِ سَارَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِجَيْشِهِ إِلَى دِمَشْقَ وَمَعَهُ خَالِدُ

بْنُ الْوَلِيدِ، فَحَاصَرَ دِمَشْقَ سَبْعِينَ لَيْلَةً وَسَمِعَ خَالِدَ لَيْلَةَ ضَوْضَاءَ فِي
 دِمَشْقَ، فَتَسَلَّقَ سُورَهَا وَتَبِعَهُ بَعْضُ الشُّجْعَانِ ثُمَّ فَتَحُوا الْبَابَ وَكَبَرُوا
 فَدَخَلَ الْمُسْلِمُونَ مُكَبِّرِينَ. فَأَفَاقَ الرُّومُ وَطَلَبُوا الصُّلْحَ فَصَالَحَهُمْ أَبُو
 عُيَيْلَةَ. ثُمَّ سَارَ بِجَيْشِهِ وَمَعَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَافْتَتَحُوا مُدْنَ الشَّامِ إِلَى أَنْ
 وَصَلُوا أَنْطَاكِيَّةَ.

فَتُحِبُّ بَيْتَ الْمَقْدِسِ: وَكَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يُحَاصِرُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ.
 فَطَلَبَ الرُّومُ الصُّلْحَ عَلَى يَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ وَكَتَبَ لَهُمْ
 عَهْدًا، وَذَلِكَ سَنَةَ ١٥ مِنْ الْهَجْرَةِ- ثُمَّ سَافَرَ إِلَى الشَّامِ فَنَظَّمَ حُكُومَتَهَا.
 فَتُحِبُّ مِصْرَ: ثُمَّ سَارَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ إِلَى مِصْرَ بِإِذْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 وَأَمَدَهُ بِأَتْنَى عَشَرَ أَلْفًا، فَحَاصَرَهَا حَتَّى صَالَحَ أَهْلَهَا وَأَبْقَى (الْمُقَوْسَ)
 رَئِيسًا عَلَيْهِمْ، ثُمَّ سَارَ إِلَى الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ فَافْتَتَحَهَا وَتَقَدَّمَ إِلَى الصَّخْرَاءِ
 فَافْتَتَحَ بَرْقَةَ وَطَرَابُلُسَ وَعَزَمَ عَلَى التَّوَجُّهِ إِلَى تُونِسَ وَالْجَزَائِرِ فَفَنَاهُ عُمَرُ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وَقَعْنَا الْجَسْرَ: جَهَّزَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جَيْشًا بِقِيَادَةِ أَبِي عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ
 الشَّقَفِيِّ لِاتِّصَامِ فَتْحِ الْعِرَاقِ، فَتَقَابَلَ الْجَيْشَانِ يَفْصِلُ بَيْنَهُمَا نَهْرُ الْفُرَاتِ.
 فَأَصْلَحَ أَبُو عُيَيْلَةَ جَسْرًا وَعَبَّرَ إِلَيْهِمْ بِجَيْشِهِ فَقَتَلَ أَبُو عُبَيْدٍ وَانْهَزَمَ

الْمُسْلِمُونَ وَغَرِقَ بَعْضُهُمْ فَأَمَرَ الْمُتَنِّي إِلَى الْمُسْلِمِينَ بِشَدِّ الْجَسَرِ، فَعَبَّرَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ وَقُتِلَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ وَمِنْ الْفُرْسِ سِتَّةُ آلَافٍ.

فَلَمَّا عَلِمَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُرْسِلَ الْجُيُوشُ إِلَى الْمُتَنِّي فَرْتَبَهَا وَطَلَبَ مِنَ الْفُرْسِ أَنْ يَعْبرُوا إِلَيْهِ، فَعَبَرُوا وَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَمْلَةً فَرَّقَتْ جَمْعَهُمْ، ثُمَّ قَطَعَ الْجَسَرَ فَقُتِلَ مِنَ الْفُرْسِ خَلْقٌ عَظِيمٌ. ثُمَّ أُرْسِلَ السَّرَايَا فَمَلَكَتْ مُعْظَمَ الْعِرَاقِ.

فَتَحَّ الْقَادِسِيَّةُ : بَلَغَ الْمُتَنِّي أَنَّ الرُّومَ جَهَّزُوا الْجُيُوشَ لِاسْتِرْدَادِ مَا فَقَدَ مِنْ بِلَادِهِمْ، فَكَتَبَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَمِدُّهُ فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ بِقِيَادَةِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَاتَّبَعَهُ بِمِثْلِهَا.

وَفِي الطَّرِيقِ بَلَغَ سَعْدًا وَفَاةَ الْمُتَنِّي فَضَمَّ جَيْشَهُ إِلَى جَيْشِهِ. وَلَمَّا وَصَلَ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ قَابَلَهُ رُسُتُمُ قَائِدُ الْفُرْسِ يَحُولُ بَيْنَهَا نَهْرُ الْفُرَاتِ وَمَعَهُ ثَلَاثُونَ فَيْلًا وَعِشْرُونَ أَلْفَ مَحَارِبٍ. فَظَلَّ الْقِتَالُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ هَزِمَ فِي نَهَايَتِهَا الْفُرْسُ، وَقُتِلَ رُسُتُمُ وَهَلَكَ أَكْثَرُ عَسْكَرِهِ قَتْلًا وَغَرَقًا وَذَلِكَ سَنَةَ ١٤ مِنْ الْهَجْرَةِ.

ثُمَّ رَحَفَ سَعْدٌ عَلَى الْمَدَائِنِ فَأَفْتَتَحَهَا وَنَزَلَ (إِيوَانَ كِسْرَى) وَجَعَلَهُ مَسْجِدًا. وَكَتَبَ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُبَشِّرُهُ بِالْفَتْحِ قَوْلًا عَلَى مَا فَتَحَهُ.

سِيرَةُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُتَحَلِّيًا بِالْحَزْمِ عَفِيفًا عَنْ
 أَمْوَالِ الرِّعَايَةِ رَوَّافِيهِمْ، لَا يَسْمَحُ لِأَحَدٍ مِنْ عُمَّالِهِ أَنْ يَسْتَبِدَّ بِرَأْيِهِ. وَهُوَ أَوَّلُ
 مَنْ أَمَرَ بِوَضْعِ التَّارِيخِ الْهَجْرِيِّ وَتَلْوِينِ الدَّوَاوِينِ وَوَضْعِ الْبَرِيدِ، وَاتَّخَذَ بَيْتًا
 لِلْمَالِ، وَأَمَرَ بِتَوْسِيعِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، وَوَضَعَ
 لِلضِّيَافَاتِ دُورًا.

مَقْتَلُهُ: وَبَيْنَمَا كَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُصَلِّي الصُّبْحَ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو لَوْلُؤَةَ
 الْمَجُوسِيُّ وَطَعَنَهُ سِتَّ طَعَنَاتٍ ثُمَّ نَحَرَ نَفْسَهُ بَعْدَ أَنْ طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ
 رَجُلًا مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ.

فَعَهْدَ الشُّورَى إِلَى سِتَّةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ لِإِتِّخَابِ الْخَلِيفَةِ وَاخْتَارَ
 ابْنُهُ عَبْدُ اللَّهِ شَاهِدًا عَلَى اجْتِمَاعِهِمْ.

ثُمَّ تُوُفِيَ وَدُفِنَ بِجَوَارِ صَاحِبِيهِ، وَعُمُرُهُ ٦٣ سَنَةً وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ:
 ١٠ سَنَوَاتٍ وَ ٦ أَشْهُرٍ وَ ٤ أَيَّامٍ.

الدرس السابع والعشرون

خِلاَفَةُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١ - بَعْدَ دَفْنِ الْخَلِيفَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اجْتَمَعَ السِّتَةُ الَّذِينَ عَاهَدَ إِلَيْهِمْ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالشُّورَى فِي اخْتِيَارِ الْخَلِيفَةِ .

٢ - فَاتَّفَقُوا عَلَى تَرْكِهَا لِعَلِيِّ وَعُثْمَانَ ، وَأَنْ يَخْتَارَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَحَدَهُمَا .

٣ - فَاخْتَارَ بِاجْتِهَادِهِ وَمُشَاوَرَةِ جَمْعٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَأَمْرَاءِ الْجَيْشِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَبَايَعَهُ بِالْخِلاَفَةِ وَتَبِعَهُ النَّاسُ .

٤ - وَلَمَّا تَمَّتِ الْبَيْعَةُ صَعِدَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَخَطَبَ خُطْبَةً مِنْهَا : ،،
الْحَمْدُ لِلَّهِ ، أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ ! إِنَّ الدُّنْيَا كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهَا : لَعِبٌ وَلَهْوٌ
وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ
الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ، ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ
شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ فَخَيْرُ
الْعِبَادِ فِيهَا مَنْ عُصِمَ بِاللَّهِ ، وَاسْتَعَصَمَ بِاللَّهِ وَبِكِتَابِهِ .

أَسْئَلُهُ

مَاذَا فَعَلَ الصَّحَابَةُ بَعْدَ دَفْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ
اتَّفَقُوا؟ مَنِ اخْتَارَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لِلْخِلَافَةِ؟ مَاذَا فَعَلَ عُثْمَانُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مُبَايَعَتِهِ؟

الدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالْعَشْرُونَ

مَنْ هُوَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١ - هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ بْنِ الْعَاصِ . يَجْتَمِعُ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ فِي جَدِّهِ
الثَّالِثِ وَهُوَ عَبْدُ مَنْأَفٍ .

٢ - وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ مِيلَادِ الرَّسُولِ ﷺ بِنَحْوِ خَمْسِينَ سَنَوَاتٍ .

٣ - وَشَبَّ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَالسِّيَرَةِ الْحَسَنَةِ حَيًّا عَفِيفًا .

٤ - حَضَرَ جَمِيعَ الْغَزَوَاتِ مَعَ الرَّسُولِ ﷺ إِلَّا غَزْوَةَ بَدْرٍ لِإِنْشَاغَالِهِ
بِتَمْْرِيطِ زَوْجَتِهِ (رُقِيَّةَ بِنْتِ رَسُولِ ﷺ) .

٥ - وَأَنْفَقَ مَالَهُ الْكَثِيرَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ أَكْثَرِمَ مَا جَاءَ بِهِ غَيْرُهُ .

٦ - وَتَزَوَّجَ بِنْتِي الرَّسُولِ ﷺ رُقِيَّةَ وَأُمَّ كُلثُومَ وَلِذَا سُمِّيَ (ذَا النُّورَيْنِ)

أَسْئَلَةُ

مَنْ هُوَ عُثْمَانُ ؟ أَذْكَرُ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ أَخْلَاقِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ! أَيْ
غَزْوَةً لَمْ يَحْضُرْهَا وَلِمَاذَا ؟ فِيمَ أَنْفَقَ أَمْوَالَهُ ؟ لِمَاذَا يُسَمَّى ذَا النُّورَيْنِ ؟

الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ

فُتُوحَاتُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١ - أَخَذَتْ بَعْضُ الْبُلْدَانِ الَّتِي افْتَسَحَتْ فِي عَهْدِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَنْقُصُ
الْعُهُودَ، فَجَهَّزَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجُيُوشَ لِاخْضَاعِهَا إِلَى الطَّاعَةِ.

٢ - جَمَعَ الشَّامَ لِمُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ فَقَامَ بِالْغَزَوَاتِ بَرًّا وَبَحْرًا حَتَّى
وَصَلَ تَقْلَيْسَ .

٣ - افْتَسَحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرْحٍ اِفْرِيقِيَّةَ كُلَّهَا فَعَزَلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عُمَرُو بْنَ الْعَاصِ وَالْإِلى مِصْرَ وَعَيْنَ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ أَبِي سَرْحٍ بَدَلَهُ .

٤ - أَتَمَّتْ جُيُوشُهُ فَتَحَ فَارِسَ سَنَةَ ٣١ هِجْرِيَّةً وَقَامَتْ فِيهَا حُكُومَةٌ

إِسْلَامِيَّةٌ حَازِمَةٌ؛

٥ - جَهَّزَ مَلِكُ الرُّومِ أُسْطُولًا عَظِيمًا فِيهِ سِتْمِائَةُ مَرَكِبٍ فَسَارَ إِلَيْهِ عَبْدُ
اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ بِأُسْطُولِهِ وَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ مِنَ الشَّامِ بِأُسْطُولِهِ.
وَلَمَّا انْتَشَبَ الْقِتَالُ أَنْهَزَ مَتَّى مَرَاكِبُ الرُّومِ وَاسْتَوْلَى الْمُسْلِمُونَ عَلَى
مَرَاكِبِهِمْ وَأَصْبَحَتْ دَوْلَةُ عُثْمَانَ (دَوْلَةُ بَحْرِيَّةٌ) بِمَاعْنِمَةِ الْمُسْلِمُونَ مِنْ
مَرَاكِبِ الرُّومِ.

أَسْئَلَةُ

مَاذَا حَدَّثَ بَعْدَ تَوَلِيَةِ عُثْمَانَ الْخِلَافَةَ؟ مَاذَا فَعَلَ مُعَاوِيَةُ فِي عَهْدِ
عُثْمَانَ؟ أَذْكَرُ فُتُوحَاتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ! أَذْكَرُ غَزَوَاتِ الْمُسْلِمِينَ فِي
الْبَحْرِ فِي عَهْدِ عُثْمَانَ!

الدَّرْسُ الثَّلَاثُونَ

مَقْتَلُ عُثْمَانَ

- ١ - كَانَ يَغْلِبُ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْحِلْمُ وَحُسْنُ النِّيَّةِ .
- ٢ - فَاتَّهَمَ بَعْضُ النَّاسِ عُثْمَانَهُ بِالْجَوْرِ وَالظُّلْمِ فَطَلَبُوا مِنْهُ اسْتِبدَالَهُمْ فَلَمْ يُجِبْ طَلِبَهُمْ .
- ٣ - فَهَيَّجُوا أَهْلَ مِصْرَ وَالْكُوفَةِ فَثَارُوا بِفِتْنَةٍ تَوَلَّى تَدْبِيرَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَبَّأٍ الْيَهُودِيُّ الَّذِي تَظَاهَرَ بِالْإِسْلَامِ .
- ٤ - فَسَارَ الثَّوَارُ مِنْ مِصْرَ وَالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ .
- ٥ - وَطَلَبُوا مِنَ الْخَلِيفَةِ عَزَلَ عُثْمَانَهُ أَوْ خَلَعَ نَفْسَهُ فَاُمْتَنَعَ .
- ٦ - فَحَاصَرُوهُ ثُمَّ تَسَلَّقَ بَعْضُهُمْ جِدَارَ دَارِهِ وَقَتَلُوهُ (١) وَهُوَ صَائِمٌ يَتْلُو الْقُرْآنَ .
- ٧ - ثُمَّ نَهَبُوا دَارَهُ وَذَلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٣٥ مِنْ الْهِجْرَةِ .
- ٨ - وَعُمُرُهُ ٨٢ سَنَةً وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ اثْنَا عَشَرَ عَامًا وَكَانَ قَتْلُهُ سَبِيًّا فِي انْقِسَامِ الْمُسْلِمِينَ وَتَفَرُّقِهِمْ .

(١) قَتَلَهُ خُزَيْمُ بْنُ سُوْدَانَ الشَّقِيقُ وَفَتَحَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بَابَ الشَّرِّ وَالشِّقَاقِ .

أَسْئَلُهُ

بِمَ كَانَ يَمْتَارُ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؟ بِمَاذَا أَتَتْهُمْ بَعْضُ النَّاسِ
عُمَالَهُ ؟ مَاذَا أَطْلَبُوا مِنْهُ ؟ مَاذَا فَعَلُوا بَعْدَ رَفْضِ طَلِبِهِمْ ؟ مَنْ تَوَلَّى تَدْبِيرَ الْفِتْنَةِ ؟
مَاذَا فَعَلَ الشَّوَارِبُ بَعْدَ تَجْمُعِهِمْ ؟ أَذْكَرُ خُلَاصَةً عَنْ كَيْفِيَّةِ مَقْتَلِ الْخَلِيفَةِ
عُثْمَانَ !

خُلَاصَةُ سِيرَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَخِلَافَتِهِ

هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ . وَلَدَ بَعْدَ مِيلَادِ الرَّسُولِ ﷺ
بِنَحْوِ خَمْسِ سِنَوَاتٍ وَشَبَّ عَلَى الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ ، وَحَضَرَ جَمِيعَ
الْغَزَوَاتِ إِلَّا غَزْوَةَ بَدْرٍ ، وَأُتِفِقَ مَالُهُ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ ، وَكَانَ كَاتِبَ وَحْيِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَتَزَوَّجَ بِنْتِي الرَّسُولِ ﷺ : رُقِيَّةَ وَأُمَّ كُلثُومَ ، وَلِذَا سُمِّيَ ذَا
النُّورَيْنِ .

مُبَايَعَتُهُ : بَعْدَ دَفْنِ الْخَلِيفَةِ عُمَرَ اجْتَمَعَ السُّنَّةُ الدِّينَ عَهْدَ إِلَيْهِمْ عُمَرُ
بِالشُّوَرَى لِاخْتِيَارِ الْخَلِيفَةِ وَاتَّفَقُوا عَلَى مُبَايَعَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَبَايَعَهُ
النَّاسُ .

وَقَدْ أَقْرَأَ جَمِيعَ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثُمَّ اسْتَبَدَلَ بَعْضَهُمْ
بِغَيْرِهِمْ، وَأَخَذَتْ بَعْضُ الْبُلْدَانِ، تَنْقُضُ الْعُهُودَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا الْجُيُوشَ
فَأَخْضَعَهَا.

فَتَوَحَّاتُهُ: جَمَعَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّامَ لِمُعَاوِيَةَ فَقَامَ بِالْغَزَوَاتِ بَرًّا
وَبَحْرًا حَتَّى بَلَغَ عُصُورِيَّةَ وَتَفْلَيْسَ. وَأَفْتَتَحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ سَوَاحِلَ
إِفْرِيقِيَّةٍ كُلَّهَا فَوَلَّاهُ مِصْرَ وَعَزَلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ.

وَجَهَّزَ مَلِكُ الرُّومِ أُسْطُولًا فَسَارَ إِلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدٍ بِأُسْطُولِهِ
وَخَرَجَ مُعَاوِيَةُ بِأُسْطُولِهِ فَانْهَزَمَتْ مَرَائِبُ الرُّومِ وَأَسْتَوْلَى الْمُسْلِمُونَ
عَلَيْهَا، وَفِي عَهْدِ عُثْمَانَ تَمَّ فَتْحُ فَارِسَ سَنَةِ ٣١ مِنَ الْهِجْرَةِ.

مَقْتُلُهُ: أَنَّهُمْ بَعْضُ النَّاسِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِالظُّلْمِ وَطُلُبِوَامِنُهُ
أَسْتَبَدَلَهُمْ فَلِمَ يُجِبُ طَلِبَتَهُمْ فَتَارُوا عَلَيْهِ وَسَارُوا مِنْ مِصْرَ وَالْكُوفَةِ إِلَى
الْمَدِينَةِ، فَحَاصَرُوا الْخَلِيفَةَ ثُمَّ تَسَلَّقَ بَعْضُهُمْ جِدَارَ دَارِهِ وَقَتَلُوهُ وَهُوَ صَائِمٌ
يَتْلُو الْقُرْآنَ. ثُمَّ نَهَبُوا دَارَهُ، وَذَلِكَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٣٥ وَعُمُرُهُ (٨٢)
سَنَةً. وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ ١٢ عَامًا. وَكَانَ قَتْلُهُ سَبَبًا فِي تَفَرُّقِ الْمُسْلِمِينَ.

الدرس الحادى والثلاثون

مُبَايَعَةُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- ١ - ظَلَّ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ قَتْلِ الْخَلِيفَةِ وَالْكَلِمَةِ فِي الْمَدِينَةِ لِلثُّوَارِ .
 - ٢ - وَلَيْسَ أَمَامَهُمْ مَنْ يَصْلُحُ لِلْخِلَافَةِ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .
 - ٣ - فَذَهَبُوا إِلَيْهِ مَعَ بَعْضِ الصَّحَابَةِ لِيُبَايَعُوهُ بِالْخِلَافَةِ فَاُتَمَّتْ .
 - ٤ - وَلَمَّا أَلْحَوْا عَلَيْهِ أَجَابَ طَلَبَهُمْ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَسْتَقْبِلُ فِتْنَةً لَامِرْدَ لَهَا .
 - ٥ - وَبَعْدَ أَنْ تَمَّتِ الْبَيْعَةُ خَطَبَ فِي النَّاسِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :
 - ٦ - أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ كِتَابًا هَادِيًا يَبَيِّنُ فِيهِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ . فَخُذُوا بِالْخَيْرِ وَدَعُوا الشَّرَّ .
- تَقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ وَعِبَادِهِ إِنَّكُمْ مَسْئُولُونَ حَتَّى عَنِ الْبِقَاعِ
وَالْبَهَائِمِ . أَطِيعُوا اللَّهَ وَلَا تَعْصُوهُ وَإِذَا رَأَيْتُمُ الْخَيْرَ فَخُذُوا بِهِ . وَإِذَا رَأَيْتُمُ الشَّرَّ
فَدَعُوهُ .

أَسْئَلُهُ

مَاذَا حَدَّثَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ إِلَى مَنْ ذَهَبُوا؟
لِمَاذَا أُمْتَنَعَ عَلَى أَوَّلِ الْأَمْرِ؟ مَاذَا فَعَلَ بَعْدَ مُبَايَعَتِهِ.

الدَّرْسُ الثَّانِي والثَّلَاثُونَ

مَنْ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- ١ - هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ .
- ٢ - وَهُوَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
- ٣ - وَلِدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ وَالثَّلَاثِينَ بَعْدَ مِيلَادِ الرَّسُولِ ﷺ .
- ٤ - وَلَمَّا بُعِثَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ عَلَى دُونِ الْبُلُوغِ، وَكَانَ مَعَهُ فِي مَنْزِلِهِ فَأَهْتَدَى بِهَدْيِهِ فَلَمْ يَتَدَنَّسْ بِدَنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ وَلَمْ يَغْبُذُونَا .
- ٥ - وَقَدْ حَضَرَ جَمِيعَ الْغَزَوَاتِ إِلَّا غَزْوَةَ تَبُوكَ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ .
- ٦ - وَلَمَّا بُويعَ بِالْخِلَافَةِ انْفَتَحَ عَلَيْهِ بَابُ الْفِتَنِ . وَأَهَمُّ الْوَقَائِعِ الَّتِي حَدَّثَتْ فِي خِلَافَتِهِ : وَقْعَةُ الْحَجَلِ، وَوَقْعَةُ صِفِّينَ، وَحَادِثَةُ التَّحْكِيمِ، وَوَقْعَةُ

أَسْئَلُهُ

مَنْ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ مَتَى وُلِدَ؟ أَيْنَ نَشَأَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟
مَا هِيَ الْغَزَوَاتُ الَّتِي لَمْ يَحْضُرْهَا وَلِمَاذَا؟ مَا هِيَ أَهَمُّ الْوَقَائِعِ الَّتِي حَدَّثَتْ
فِي عَهْدِهِ؟

الدرس الثالث والثلاثون -

وَقْعَةُ الْجَمَلِ

١ - بَلَغَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَقْتَلُ عُثْمَانَ فَخَطَبَتِ النَّاسَ فِي مَكَّةَ
يَحْتَهُمُ عَلَى الْمُطَالِبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ فَتَبِعَهَا كَثِيرٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ طَلْحَةُ
الزُّبَيْرُ.

٢ - فَسَارَتْ بِهِمْ إِلَى الْبَصْرَةِ فَاسْتَوَلَتْ عَلَيْهَا وَاسْتَعَدَّتْ لِلْقِتَالِ.

٣ - وَلَمَّا بَلَغَ عَلِيًّا ذَلِكَ سَارَ إِلَيْهَا فِي جَيْشٍ وَجَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مُفَاوَضَةٌ
كَادَتْ تَنْتَهِي بِالصُّلْحِ نَحْوًا أَنْ قَتَلَهُ عُثْمَانُ خَافُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْقَتْلِ

فَأَفْسَدُوا الصُّلْحَ .

٤ - وَنَشِبَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ وَانْتَهَى بِنَصْرِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَتْلِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ .

٥ - وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ (بِوَقْعَةِ الْجَمَلِ) لِأَنَّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ رَاكِبَةً عَلَى الْجَمَلِ .

٦ - ثُمَّ أَمَرَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَدِّهَا إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ أُخِيهَا مُحَمَّدٍ مُعَزَّزَةً مُكْرَّمَةً، وَذَلِكَ سَنَةَ ٣٦ هِجْرِيَّةً .

أَسْئَلُهُ

مَاذَا فَعَلْتِ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حِينَمَا بَلَغَهَا مَقْتَلُ عُثْمَانَ؟ مَاذَا فَعَلَ عَلِيٌّ حِينَمَا بَلَغَهُ مَسِيرُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى الْبَصْرَةِ؟ مَنْ أَفْسَدَ الصُّلْحَ بَيْنَ عَلِيٍّ وَعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَلِمَاذَا؟ مَنْ أَشْهَرُ مَنْ قُتِلَ فِي هَذِهِ الْوَأَقْعَةِ؟ مَاذَا حَدَّثَ بَعْدَ انْتِصَارِ عَلِيٍّ؟

الدرس الرابع والثلاثون

مُفَاوِضَةُ مُعَاوِيَةَ فِي الْبَيْعَةِ

١ - أَرْسَلَ قَمِيصُ عُثْمَانَ الَّذِي قُتِلَ فِيهِ وَهُوَ مُلَطَّخٌ بِالدَّمِ إِلَى الشَّامِ ، فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا فِي إثَارَةِ أَهْلِ الشَّامِ.

٢ - وَأُسْتُغِلَّ مُعَاوِيَةُ هَذَا الشُّغُورَ فَاِمْتَنَعَ عَنْ مُبَايَعَةِ عَلِيٍّ وَأَخَذَ يُطَالِبُ بِدَمِ عُثْمَانَ وَالْقِصَاصَ مِنْ قَتْلِهِ .

٣ - فَلَمَّا عَلِمَ عَلِيٌّ بِإِمْتِنَاعِهِ جَهَّزَ جَيْشًا لِمُحَارَبَتِهِ . وَجَهَّزَ مُعَاوِيَةُ جَيْشًا لِمُلاقَاتِهِ .

٤ - فَاجْتَمَعَ الْجَيْشَانِ فِي (سَهْلِ صِفِّينَ) وَجَرَتْ بَيْنَهُمَا مُمُكَاتِبَاتٌ وَرُسُلٌ لَمْ تَزَلِ الْخِلَافَ .

٥ - وَرَجَعَتْ رُسُلٌ عَنِّي وَأُخْبِرُوهُ بِإِصْرَارِ مُعَاوِيَةَ عَلَى الْمُطَالَبَةِ بِقَتْلَةِ عُثْمَانَ لِإِقَامَةِ الْحَدِّ عَلَيْهِمْ أَوْ الْقِتَالِ .

أَسْئَلُهُ

مَا سَبَبُ إِثَارَةِ أَهْلِ الشَّامِ لِلْمُطَالَبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ؟ مَاذَا فَعَلَ مُعَاوِيَةُ عِنْدَ ذَلِكَ؟ مَاذَا فَعَلَ عَلَى حِينَمَا بَلَغَهُ أُمْتِنَاعُ مُعَاوِيَةَ عَنْ بَيْعَتِهِ؟ بِمَاذَا انْتَهَتْ مُفَاوِضَةُ الْفَرِيقَيْنِ.

الدَّرْسُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

وَقْعَةُ صَفِّينَ

- ١ - اِبْتَدَأَ الْقِتَالُ مِنْ أَوَّلِ صَفَرِ سَنَةِ ٣٧ بِمُنَاوَشَاتٍ بَسِيطَةٍ .
- ٢ - وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ مِنْهُ زَحَفَ الْجَيْشَانِ وَظَلَّ الْقِتَالُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَشَلَّ فِيهَا جَيْشُ مُعَاوِيَةَ .
- ٣ - فَأَشَارَ عَلَيْهِ عُمَرُو بْنُ الْعَاصِ بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ عَلَى الرِّمَاحِ إِشَارَةً إِلَى تَحْكِيمِ كِتَابِ اللَّهِ .
- ٤ - فَأَدْرَكَ عَلَى رَضَى اللَّهِ عَنْهُ أَنَّهَا خِدْعَةٌ لِإِيقَافِ الْقِتَالِ .
- ٥ - وَافْتَرَقَ جَيْشُهُ إِلَى فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةٌ وَافَقَتْهُ عَلَى رَأْيِهِ ، وَفِرْقَةٌ طَلَبَتْ مِنْهُ الْإِسْتِجَابَةَ إِلَى تَحْكِيمِ كِتَابِ اللَّهِ .

٦ - فَأَذْعَنَ لِرَأْيِ الْفَرِيقِ الثَّانِي لِكَثْرَتِهِمْ وَأَمَرَ بِوُقُوفِ الْقِتَالِ.

أَسْئَلُهُ

أَذْكُرُ خُلَاصَةً عَنِ وَقْعَةِ صِفِّينَ ! لِمَاذَا أَشَارَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ
بِرَفْعِ الْمَصَاحِفِ عَلَى الرِّمَاحِ؟ كَيْفَ أَصْبَحَتْ حَالَةُ جَيْشِ عَلِيٍّ بَعْدَ رَفْعِ
الْمَصَاحِفِ؟

الدَّرْسُ السَّادِسُ وَالثَّلَاثُونَ

خَادِمَةُ التَّحْكِيمِ

١ - اخْتَارَ أَهْلُ الشَّامِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَاخْتَارَ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَبَا مُوسَى
الْأَشْعَرِيَّ لِيَحْكُمَا بَيْنَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ.

٢ - وَاجْتَمَعَ الْحَكَمَانِ (بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ) فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٣٧ مِنْ
الْهِجْرَةِ.

٣ - وَبَعْدَ مُفَاوَضَةٍ جَرَتْ بَيْنَهُمَا، اتَّفَقَا عَلَى خَلْعِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ وَجَعَلَ
الْأَمْرَ شُورَى.

٤ - فَتَقَدَّمَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَأَعْلَنَ مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ.

٥ - أَمَّا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَإِنَّهُ لَجَأَ إِلَى الْحِيلَةِ حَيْثُ خَلَعَ عَلِيًّا وَثَبَّتَ مُعَاوِيَةَ.

٦ - فَرَجَعَ الشَّامِيُّونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَبَايَعُوهُ بِالْخِلَافَةِ وَاتَّسَعَتْ شِقَّةُ الْخِلَافِ بَيْنَ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ. وَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمَا يُعِدُّ الْأُھْبَةَ لِلِقَاءِ الْآخَرِ فِي مَعْرَكَةٍ فَاصِلَةٍ.

أَسْئَلَةُ

مَنِ الَّذِي اخْتَارَهُ كُلُّ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ لِلتَّحْكِيمِ؟ أَيْنَ اجْتَمَعَ الْحَكَمَانِ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ اتَّفَقَا؟ مَاذَا فَعَلَ كُلُّ مِنْهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ؟ مَاذَا حَدَثَ بَعْدَ ذَلِكَ؟

الدَّرْسُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

الْخَوَارِجُ وَوَقْعَةُ النَّهْرَوَانِ

١ - الْخَوَارِجُ قَسَمُوا مِنْ حَيْشِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرْجُوا عَلَيْهِ عِنْدَ مَا قَبِلَ التَّحْكِيمَ، مَعَ أَنَّهُمْ أَوَّلُ مَنْ أَسَارُوا بِهِ عَلَيْهِ.

٢ - اجْتَمَعَ الْخَوَارِجُ فِي النَّهْرَوَانِ وَكَانَ عَدَدُهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا.

٣ - وَشَرَعُوا يَعِيشُونَ فِي تِلْكَ الْجِهَاتِ فَسَادًا. فَيَقْتُلُونَ الْأَطْفَالَ وَالنِّسَاءَ.

٤ - فَجَهَّزَ عَلَى جَيْشِهِ وَرَزَحَ بِهِ عَلَيْهِمْ وَنَصَحَهُمْ فَلَمْ يَقْبَلُوا.

٥ - فَنَشِبَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ وَانْتَهَى بِقَتْلِ مُعْظَمِ الْخَوَارِجِ وَفِرَارِ
الْآخَرِينَ.

أَسْئَلَةٌ

مَنْ هُمْ الْخَوَارِجُ؟ أَذْكَرُ مَا تَعْرِفُهُ عَنْ وَقْعَةِ النَّهْرَوَانِ! كَمْ كَانَ
عَدَدُ الْخَوَارِجِ؟ بِمَاذَا انْتَهَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ.

الدَّرْسُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

اِسْتِيْلَاءُ مُعَاوِيَةَ عَلَى مُعْظَمِ الْوِلَايَاتِ

١ - بَعْدَ أَنْ انْتَهَى عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْخَوَارِجِ أَمَرَ جَيْشَهُ بِأَنْزَحِفِ
عَلَى مُعَاوِيَةَ فَطَلَبُوا مِنْهُ تَأْخِيلَ الْقِتَالِ إِلَى الْعَامِ الْمُقْبِلِ لِيَسْتَعِيلُوا فَرَجَعَ بِهِمْ
إِلَى الْكُوفَةِ مُكْرَهَا.

٢ - أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَإِنَّهُ وَلَّى عَمْرُو بْنَ الْعَاصِ عَلَى مِصْرَ فَسَارَ إِلَيْهَا وَاسْتَوْلَى
عَلَيْهَا.

٣ - وَجَهَّزَ الْجُيُوشَ عَلَى الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ فَاسْتَوْلَتْ عَلَيْهَا.

٤ - وَلَمْ يَبْقَ لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَّا الْعِرَاقُ وَفَارِسُ وَكُلُّهَا نَارُ تَضْطَرِبُ

بِالْخِلَافِ وَالْفِتَنِ.

أَسْئَلُهُ

مَاذَا فَعَلَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ قِتَالِ الْخَوَارِجِ؟ مَاذَا فَعَلَ
مُعَاوِيَةُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ؟ مَاذَا بَقِيَ لِعَلِيِّ بَعْدَ اسْتِبْلَاءِ مُعَاوِيَةَ عَلَى مُعْظَمِ
الْوِلَايَاتِ؟

الدَّرْسُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ

مَقْتُلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١ - اتَّفَقَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ (١) عَلَى قَتْلِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمُعَاوِيَةَ

(١) الْخَوَارِجُ الثَّلَاثَةُ هُمْ: (أ) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ. قَاتِلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(ب) الْبَزْكَ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ دَخَبَ إِلَى الشَّامِ لِيَقْتُلَ مُعَاوِيَةَ وَانْتَضَرَهُ فِي صَلَاةِ
الصُّبْحِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ فَوَقَعَ فِي الْيَتَةِ وَلَمْ يَمِتْهُ فَأَمَرِيهِ مُعَاوِيَةُ فَقَتَلَ.

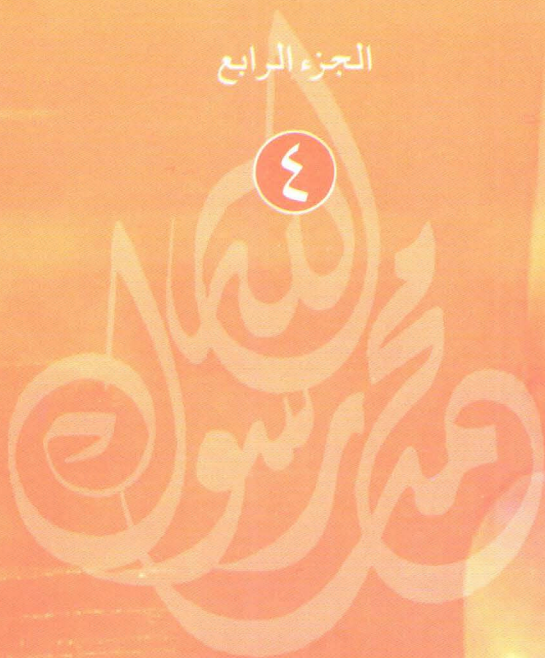
(ج) عَمْرُو بْنُ بَكْرٍ دَخَبَ إِلَى مِصْرَ لِيَقْتُلَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَخْرُجْ ذَلِكَ
الْيَوْمَ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ فَكَانَ يُصَلِّي بِالنَّاسِ خَارِجَةً بِنُ حَبِيبٍ فَضَرَبَهُ الْخَارِجِيُّ فَقَتَلَهُ ضَرْبًا
مِنْهُ عَمْرُو فَخَابَ ظَنُّهُ وَقَتَلَ.

خلاصة نور البصائر

في سيرة الخلفاء الراشدين

الجزء الرابع

٤



وَعَمَرَوْنِ الْعَاصِرِ عَلَى أَنْ يَقْتُلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَاحِدًا مِنَ الثَّلَاثَةِ.

٢ - فَلَمْ يَنْجَحْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ.

٣ - فَإِنَّهُ ذَهَبَ إِلَى الْكُوفَةِ خَفِيَةً وَضَرَبَ عَلِيًّا فِي جَبْهَتِهِ بِسَيْفٍ مَسْهُومٍ وَهُوَ خَارِجٌ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ.

٤ - فَتَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ وَذَلِكَ سَنَةٌ ٤٠ مِنَ الْهِجْرَةِ.

٥ - وَعُمُرُهُ ٦٣ سَنَةً، وَمُلَّةٌ خِلَافَتِهِ أَرْبَعُ سَنَوَاتٍ وَتِسْعَةُ أَشْهُرٍ وَدُفِنَ بِالْكُوفَةِ.

أَسْئَلُهُ

عَلَى أَيْ شَيْءٍ اتَّفَقَ الْخَوَارِجُ الثَّلَاثَةُ؟ مَنِ الَّذِي نَجَحَ فِي مُهَيَّتِهِ؟
كَيْفَ اسْتَطَاعَ تَنْفِيذَ مُهَيَّتِهِ؟ مَتَى تَوَفَّى عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ كَمْ كَانَ
عُمُرُهُ يَوْمَ وَفَاتِهِ؟ كَمْ مُدَّةَ خِلَافَتِهِ؟

خُلَاصَةُ خِلَافَةِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَسِيرَتِهِ.

هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَمُّ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَدَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ
وَالثَّلَاثِينَ بَعْدَ مِيلَادِ الرَّسُولِ.

وَلَمَّا بُعِثَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ عَلِيٌّ دُونَ الْبُلُوغِ وَيَسْكُنُ
مَعَ الرَّسُولِ فِي مَنْزِلِهِ، فَاهْتَدَى بِهِدْيِهِ وَشَهِدَ جَمِيعَ الْغَزَوَاتِ إِلَّا غَزْوَةَ تَبُوكَ
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ.

وَبَعْدَ مَقْتَلِ الْخَلِيفَةِ عُثْمَانَ ذَهَبَ الثُّوَرُ مَعَ بَعْضِ الصَّحَابَةِ إِلَى عَلِيٍّ
لِيُنَازِعُوهُ فَأَمْتَنَعَ وَلَمَّا أَلْحَوْا عَلَيْهِ أَجَابَهُمْ.

وَقَعَةُ الْجَمَلِ: بَلَغَ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَقْتَلَ عُثْمَانَ وَكَانَتْ

بِمَكَّةَ

فَحَثَّتِ النَّاسَ وَسَارَتْ بِهِمْ إِلَى الْبَصْرَةِ فَسَارَ إِلَيْهَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي
جَيْشٍ وَنَشِبَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْجَيْشَيْنِ وَانْتَهَى بِنَضْرٍ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَتْلِ
طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ. ثُمَّ أَمَرَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِرَدِّهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَذَلِكَ سَنَةَ ٣٤
هِجْرِيَّةً.

وَقَعَةُ صِفِّينَ: اِمْتَنَعَ مُعَاوِيَةُ عَنْ مُبَايَعَةِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَطَالَ بِدَمٍ

عُثْمَانَ وَالْقِصَاصِ مِنْ قَتْلِهِ.

فَجَهَّزَ عَلِيٌّ جَيْشًا لِمُحَارَبَتِهِ، وَجَهَّزَ مُعَاوِيَةُ جَيْشًا لِمُلَاقَاتِهِ فَاجْتَمَعَ الْجَيْشَانِ فِي سَهْلٍ صِفِينٍ، ثُمَّ نَشِبَ الْقِتَالُ وَظَلَّ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَشَلَّ فِي نَهَائِيَّتِهَا جَيْشُ مُعَاوِيَةَ فَرَفَعُوا الْمَصَاحِفَ عَلَى الرِّمَاحِ وَنَادَوْا بِتُحْكِيمِ كِتَابِ اللَّهِ. فَأَدْرَكَ عَلِيٌّ أَنَّهَا خِدْعَةٌ، وَوَافَقَهُ عَلَى رَأْيِهِ بَعْضُ أَنْصَارِهِ، وَطَلَبَ الْبَعْضُ الْآخَرَ إجابةَ التُّحْكِيمِ، فَأَذْعَنَ لِرَأْيِهِمْ وَأَوْقَفَ الْقِتَالَ.

التُّحْكِيمُ: اخْتَارَ الشَّامِيُّونَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَاخْتَارَ الْعِرَاقِيُّونَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ فَاجْتَمَعَا (بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ) فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ٣٧ مِنَ الْهِجْرَةِ، وَاتَّفَقَا عَلَى خَلْعِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ، فَأَعْلَنَ أَبُو مُوسَى خَلْعَهُمَا. وَلَكِنَّ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ خَلَعَ عَلِيًّا وَثَبَّتَ مُعَاوِيَةَ، فَرَجَعَ الشَّامِيُّونَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَبَايَعُوهُ بِالْخِلَافَةِ وَأَخَذَ كُلُّ مِنْهُمَا يَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ.

قِتَالُ الْخَوَارِجِ: الْخَوَارِجُ الَّذِينَ طَلَبُوا مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إجابةَ التُّحْكِيمِ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنْ جَيْشِهِ وَذَهَبُوا إِلَى (خُرُورَاءَ)، وَعَدَدُهُمْ ١٢ أَلْفًا، ثُمَّ شَرَعُوا يَعِيشُونَ فِي تِلْكَ الْجِهَاتِ فَسَادًا فَزَحَفَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِمْ وَقَاتَلَهُمْ (بِالنَّهْرَوَانِ) فَقُتِلَ مُعْظَمُهُمْ، وَفَرَّ الْآخَرُونَ.

وَانْتَهَزَ مُعَاوِيَةُ فُرْصَةَ انْشِغَالِ عَلِيٍّ فِي قِتَالِ الْخَوَارِجِ فَوَلَّى عَلَى

مِصْرَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ وَكَانَ عَلَيْهَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ مِنْ قَبْلِ عَلِيٍّ فَقَاتَلَهُ
وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا.

مَقْتُلُ عَلِيٍّ : اتَّفَقَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ عَلَى قَتْلِ عَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ وَعَمْرُو بْنِ
الْعَاصِ. وَلَكِنْ لَمْ يَنْجَحْ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُلْجِمٍ فَإِنَّهُ ذَهَبَ
إِلَى الْكُوفَةِ وَضَرَبَ عَلِيًّا فِي جَبْهَتِهِ بِسَيْفٍ

مَسْمُومٍ وَهُوَ خَارِجٌ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ فَتَوَفَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ يَوْمَيْنِ وَذَلِكَ
سَنَةَ (٤٠) وَعُمُرُهُ (٦٣) سَنَةً. وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ ٤ سَنَوَاتٍ وَ٩ أَشْهُرٍ وَدُفِنَ
بِالْكُوفَةِ أَمَّا ابْنُ مُلْجِمٍ فَإِنَّهُ قُتِلَ بَعْدَ أَنْ عُذِبَ.

الدرس الأربعون

خِلَافَةُ الْحَسَنِ وَتَنَازُلُهُ لِمُعَاوِيَةَ

- ١ - بَعْدَ وَفَاةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بُويعَ ابْنُهُ الْحَسَنُ بِالْخِلَافَةِ.
- ٢ - وَكَانَ يَمِيلُ إِلَى الْمُسَالَمَةِ وَحَقَّنَ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ وَاجْتَمَعَ كَلِمَتِهِمْ.
- ٣ - فَقَاوَضَ مُعَاوِيَةُ فِي التَّنَازُلِ عَنِ الْخِلَافَةِ عَلَى شُرُوطٍ قَبِلَهَا الطَّرَفَانِ.
- ٤ - فَسَلَّمَ الْأَمْرَ لِمُعَاوِيَةَ وَذَلِكَ عَامَ ٤١ مِنَ الْهِجْرَةِ .
- ٥ - وَسُمِّيَ هَذَا الْعَامُ (عَامُ الْجَمَاعَةِ) لِاجْتِمَاعِ كَلِمَةِ الْمُسْلِمِينَ عَلَى إِمَامٍ وَاحِدٍ بَعْدَ التَّفَرُّقَةِ.
- ٦ - أَمَّا الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ سَافَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَظَلَّ فِيهَا إِلَى أَنْ تُوُفِيَ عَامَ ٤٩، وَعُمُرُهُ ٤٩ سَنَةً، وَمُدَّةُ خِلَافَتِهِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ.